ASJP
Algerian Scientific Journal Platform
مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351
المجلد: 06 / العدد: 01 (2021) ص 82-96

نَمَطُ الجملةِ فيْ الفكريْنْ: العربيِّ والغرْبيِّ

The style of the sentence in Arabic and Western ideas

د.كشرود علي
جامعة الجزائر 2 (الجزائر)
kechroudali16@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
27 جويلية 2020
تاريخ القبول:
06 سبتمبر 2020

الكلمات المفتاحية:
- ✓ المُسْنَدُ
- ✓ التركيبُ
- ✓ جملةٌ اِسْميّة

الملخص:

لِلجملةِ فيْ الدِّراساتِ اللُّغويّةِ القديمةِ والحديثةِ أهمِّيّة بالغةٍ بِاعْتبارها موْضوعَ النّحْو، وبِاعْتبارها الفضاءَ الذيْ تظْهرُ فيهِ أهمُّ خصائص اللُّغةِ، هذِهِ اللُّغةِ التيْ تكْشِفُ عنْ أسْرارها اِنْطلاقًا مِنَ الجملةِ. فبالجُملةِ نتكلّمُ، وبالجُملةِ نكْتبُ، فهيَ إذنْ: صورةُ الفِكرِ اللّفظيّةِ.

تعدّدتِ المُنْطلقاتُ فيْ بيانِ حُدودِ مُصْطلحِ (الجُملةِ)، وكثُرتْ تقْسيماتها؛ ولعلّ كثْرةَ أنْماطِ الجُملةِ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ ترْجعُ إلى كوْنِ التراثِ النّحْويِّ لا يعْرضُ مفْهومًا واحِدًا لِهذا المُصْطلحِ. ومعَ ذلِكَ، اِرْتكزَ تقْسيمُ الجُملةِ على أساسِ المُسْنَدِ لِما يحْمِلهُ مِنْ دلالةٍ، ولِما يُؤدّيهِ مِنْ وظيفةٍ تحدّدُ أهمِّيّةَ الخبرِ. ونأملُ أنْ نوضّحَ فيْ سُطورِ بحْثِنا أهمَّ معاييرِ تصْنيفِ الجملةِ، مِنْ حيْثُ:

*التركيبُ، إلى: جملةٍ اِسْميّةٍ، وأخْرى فعليّةٍ. *طولها أوْ بساطتها، إلى: جملةٍ كُبْرى، وأخْرى صُغْرى.

Article info

Received
27 July 2020
Accepted
06 September 2020

Keywords:
- ✓ *Predicate*
- ✓ *Structure*
- ✓ *Nominal sentence*

Abstract :

The sentence in linguistic studies occupies a large place because it is the theme of the grammar which reflects the specificities of the language, this language which reveals its secrets by the sentence. It is through the sentence that we speak, and we write ... So, obviously, it is the conceptual image of the word.

Hoping that we will go through our study, explain the main criteria of categorization of the sentence from the following views:

- Structure: nominal sentence, and verbal sentence.

- length or simplicity: large sentence and, small sentence.

. مقدمة:

لقَدْ ظلَّتِ الدّراساتُ النّحْويّةُ لِقُرونٍ خلَتْ تَهْتَمُّ بِالكلماتِ المفْرداتِ لِمواضيعِ النّحْوِ، مِنْ غيْرِ الإقْدامِ –ولو بِنظْرَةٍ خاطِفَةٍ– على دِراسَةِ التّراكيبِ والجُمَلِ بِالرّغْمِ مِنْ أنَّ العلاقَةَ بيْنَ المعانِيْ المعْجَميَّةِ والوظيفيَّةِ داخِلَ التّرْكيبِ يَتَحكَّمُ فيها نِظامٌ مُحْكَمٌ مِنْ شأْنِه يُفْضيْ بِتلْكَ العلاقَةِ إلى الكَشْفِ عنِ المعْنى والدَّلالَةِ المطْلوبيْنِ مِنْ صِياغَةِ التّرْكيبِ، ويَتمثَّلُ هذا النِّظامُ فيْ: التّرْكيبِ النّحْويِّ الّذيْ هو أساسُ تلْكَ العلاقَةِ، فلوْلاهُ ما أدْرَكَ المتلَقّيْ المعْنى الدَّلاليَّ الواحِدَ المفهومَ مِنَ الجُملَةِ؛ أ فلا تَرْتكِزُ دِراسَةُ النّحْوِ فيْ أيّةِ لُغةٍ مِنَ اللُّغاتِ على مُسْتَويَيْنِ، هُما: مُسْتوى المبْنى، ومُسْتوى المعْنى أوْ ما يُعرَفُ فيْ ظِلِّ اللِّسانيّاتِ الحديثَةِ بِمُسْتوى الشّكْلِ، ومُسْتوى الوظيفَةِ؟ فالاهْتِمامُ بِمسأَلَةِ الجُملَةِ فيْ النّحْوِ العربيِّ، كانَ اِهْتِمامًا مُتواضِعًا مِنْ قِبَلِ اللُّغويّيْنَ وَالنُحاةِ على اِخْتلافِ مدارِسِهِمْ ومشارِبِهِمْ، فهُمْ جميعًا لمْ يُحدِّدُوا الأنْماطَ الشّكْليَّةَ ولا المعانِيْ الدَّلاليَّةَ تَحْديدًا يَفيْ بِالغرَضِ مِنْ كلِّ دراسَةٍ فيْ هذا البابِ، ذلِكَ أنّ اِهْتِمامَهُمْ كانَ مُتوَجِّهًا نحْوَ الجانِبِ الشّكْليِّ لِلْجُملَةِ فيْ ظلِّ تأَثُّرِهِمِ العميقِ بِنظريّةِ العامِلِ الّتيْ اِسْتثْمروها فيْ اِسْتنْباطِ الكثيرِ مِنَ القواعِدِ النّحْويّةِ لِلُّغةِ العربيّةِ بِاعْتِبارِ نظريَّةِ العامِلِ المعوَّلَ عليْها فيْ التّحْليلِ النّحْويِّ، والتّوْجيهِ الإعْرابِيِّ، غيْرَ مُهْتمّيْنَ فيْ دراساتِهِمْ بِجانِبِ المعْنى إلاَّ ما ظَهَرَ مِنْ جهْدٍ يَسيرٍ على يَدِ البعْضِ منْهُمْ.

ولِلجملَةِ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ رُكْنانِ أساسيَّانِ، هما: المسنَدُ والمسْنَدُ إلَيْهِ، وترْبِطُ بيْنهُما علاقَةٌ مَعْنويّةٌ، هيَ: علاقَةُ الإسْنادِ. فالخبَرُ يُسْنَدُ إلى المبْتدأ، والفعْلُ يُسْنَدُ إلى الفاعِلِ أوْ ما نابَ عنْه. وعليْهِ، فالفِعْلُ أوِ الخبرُ: (المسْنَدُ)، والمبْتدأ أوِ الفاعِلُ أوْ نائبُهُ: (المسْنَدُ إلَيْهِ)؛ ومِنْ نتائجِ هذِهِ النّظرَةِ إلى الجُملَةِ، أنْ قسَمَها النُّحاةُ قِسْميْنِ مُتمايِزيْنِ، وهُما: الجملَةُ الفعْليّةُ، والجُملَةُ الاِسْميّةُ، واِرْتَكزوا فيْ شأْنِ تقْسيمِها وتَحْديدِ نوْعِها على صَدرِها، أيْ: المسْنَدُ والمسْنَدُ إلَيْهِ، ولا عِبْرَةَ عنْدَهُمْ بِما تقَدَّمَ عليْهِما.

وانْطِلاقًا مِنَ المكانَةِ الّتيْ تحْتلُّها الجُملَةُ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ كوْنُها الوحْدَةَ الأساسيَّةَ فيْ التّحليلِ اللُّغويِّ، فقَدِ اِرْتأَيْنا أنْ نبْذُلَ بعْضَ الجهْدِ بِكلِّ تواضُعٍ لِخِدْمةِ اللِّسانِ العربِيِّ، رغْبَةً منّا فيْ إظْهارِ مَفهومِ الجُملَةِ النّحْويّةِ قديمًا وحديثًا، وصُورِها المخْتلِفَةِ فيْ ظلِّ صَفْحاتِ مقالِنا الموْسومِ:

نَمَطُ الجملَةِ فيْ الفِكريْنِ: العربِيِّ، والغرْبِيِّ.

1- أنْماطُ الجملَةِ فيْ الفِكرِ العربِيِّ: القديمِ والحديثِ:

أظْهَرَ النُّحاةُ العربُ القُدامى والمحْدَثونَ اِهْتِمامًا بالِغَ الأثَرِ بِالجملَةِ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ وعلى وجْهِ التّحْديدِ: أنْماطُها، وكان لِكلٍّ منْهمْ وجْهةُ نظَرٍ خاصّةٍ. إلاّ أنّ النّحْويّيْنَ العربَ الأوائلَ اِنْطلقوا فيْ تقْسيمِ الجملَةِ مِنْ مَنْظورِ الإسْنادِ، وضَبطوا فيْ هذا الإطارِ ضَربيْنِ لا ثالِثَ لهُما، وهُما: الجملَةُ الاِسْميّةُ والجُملَةُ الفعليّةُ، أيْ بحسَبِ ما تبْدأُ بِهِ: فإذا كانَ المبْدوءُ بِه اِسْمًا سَمَّوْها جملَةً اِسْميّةً، وإنْ كانَ المبْدوءُ بِه فعْلاً أطْلقوا عليْها مُصْطلَحَ الجملَةِ الفعليّةِ " قسَّمَ النّحْويُّونَ الجملَةَ بِحسَبِ ما تبْدأُ بِهِ، فإنْ كانَ اِسْمًا سَمَّوْها جملَةً اِسْميّةً، وإنْ كانَ فعْلاً سَمَّوْها جملَةً فعليّةً، وحَصَروا الجملَةَ فيْ هذيْنِ النّوعيْنِ ثُمَّ زادَ اِبْنُ السَّرّاجِ الجملَةَ الظّرْفيّةَ "[1]. ولكنْ معَ ذلِكَ، ظلَّ الاِخْتلافُ حوْلَ النّوعيْنِ قائمًا لدى النُّحاةِ العرَبِ الأوائلِ بِحُكمِ اِنْتمائهِمْ لِلْمدارِسِ النّحْويّةِ فيْ مسأَلَةِ التّقْديمِ والتّأخيرِ حينَ يتعلّقُ الأمْرُ بِالمسْنَدِ والمسْنَدِ إلَيْهِ. فالبَصْريُّونَ اِعْتمَدوا ما يَتَصَدَّرُ الجملَةَ حينَ لجؤوا إلى التّقْسيمِ، فقدْ جعَلَ كلٌّ مِنْ سيبَوَيْهِ والمبَرِّدِ فيمَنْ قالَ: (زَيْدٌ قامَ) جملَةً مِنْ قبيلِ الاِسْميّةِ، فيْ حينِ يراها الكوفيُّونَ جملَةً فعليّةً بِحكْمِ اِعْتبارِ(زَيْدٌ) فاعِلاً مُقدَّمًا. وهُناكَ مِنَ النّحاةِ مَنْ أضافَ إلى القِسْميْنِ المعْهودَيْنِ ضَربيْنِ آخَرَيْنِ لِلْجملَةِ، ولعلَّ أوَّلَ مَنْ تَمرَّدَ على التّقْسيمِ الثُّنائيِّ أبو عليٍّ الفارِسِيُّ، فهو القائلُ: " وأمّا الجملَةُ الّتيْ تكونُ خبرًا لِمُبْتدأ، فعلى أرْبعةِ أضْرُبٍ: الأوَّلُ، أنْ تكونَ مُرَكَّبَةً مِنْ فعْلٍ وفاعِلٍ. والثّانيْ، أنْ تكونَ مُرَكَّبَةً مِنْ مُبْتدأ وخبَرٍ. والثّالِثُ، أنْ تكونَ شَرْطًا وجزاءً. والرّابِعُ، أنْ تكونَ ظَرْفًا "[2]، أيْ على النّحْوِ الآتيْ:

قامَ (فعْلٌ) + زَيْدٌ (فاعِل).

زيْدٌ (مُبْتَدَأ) + قائمٌ (خبَرٌ).

إنْ تجْتَهِدْ (جملَةُ الشّرْطِ) + تُكافَأْ (جملَةُ الجزاءِ).

أ عنْدَكَ (الظّرْفُ المتعلّقُ بِالخبر المحذوفِ اِسْتقَرَّ) + مالٌ (المبْتَدَأُ المؤخَّرُ)؟

أَ فِيْ المَنْزِلِ (الجارُّ والمجرورُ المتعلِّقانِ بالخبرِ المحذوفِ اِسْتقَرَّ) + ضيْفٌ (المبْتدَأُ المؤخَّرُ)؟

إلاّ أنّ عبْده الرّاجِحِيَّ، يُلخِّصُ أنْماطَ الجملةِ فِيْ قِسميْنِ لا ثالِثَ لهُما " الجملةُ العربيّةُ نوْعانِ لا ثالِثَ لهُما: جملةٌ اِسْميّةٌ وجملةٌ فعليّةٌ. ويُمكِنُ التّمْييزُ بيْنهُما: إذا كانتِ الجملةُ مَبْدوءَةً بِاسْمٍ بدْءًا أصيلاً فهيَ جملةٌ اِسْميّةٌ، أمّا إذا كانتْ مبْدوءَةً بِفعْلٍ غيْرِ ناقِصٍ فهيَ جملةٌ فعليّةٌ "[3]، وهذا بحسَبِ علْمِنا هو مذْهبُ الغالبيّةِ مِنَ الجُمهورِ.

ومِنَ الّذينَ اِنْتهَجوا نَهْجَ القُدامى فِيْ التّقْسيمِ: الزّمخْشريُّ الّذيْ قالَ فِيْ مَعْرِضِ حديثِهِ عنِ المبْتدأ والخبَرِ: " والجملةُ على أربعَةِ أضْرُبٍ: فعليّةٌ، واِسْميّةٌ، وشرْطيّةٌ، وظرْفيّةٌ "[4]، فهوَ يُؤكِّدُ، أنّ الجملةَ الشّرْطيّةَ والظّرْفيّةَ مِنْ أنْواعِ الجُملِ المسْتقلّةِ. وقدْ لَقِيَ تَوَجُّهُ الزّمخْشريِّ نقْدًا مِنْ قِبَلِ اِبْنِ يعيش الّذيْ كانَ مِنَ الأوائلِ الرّافضينَ لِلتّقسيمِ الرُّباعِيِّ لِلْجملةِ، فهوَ يُؤْمنُ بِمبْدأ وُجودِ ضَربيْنِ لِلْجملةِ العربيّةِ لا ثالِثَ لهُما على نحْوِ ما ذهَبَ إليْهِ أسْلافُنا مِنَ النُّحاةِ، يقولُ فِيْ شرْحِهِ لِلْمُفصَّلِ: " واِعْلَمْ، أنّهُ – ويُريدُ هَهنا الزّمخْشريَّ – قسَّمَ الجملةَ إلى أربعَةِ أقْسامٍ: فعليّةٌ، واِسْميّةٌ، وشرْطِيّةٌ، وظرْفيّةٌ وهذِهِ قِسْمةُ أبيْ عليٍّ "[5]، ومثْلُ هذا القولِ، دليلُ تأثُّرِ الزّمخْشريِّ بِالتّقسيمِ الّذيْ أقرَّهُ أبو عليٍّ الفارِسِيُّ. ثُمَّ يُضيفُ: " وهيَ فِيْ الحقيقَةِ ضرْبانِ: فعليّةٌ واِسْميّةٌ؛ لأنّ الشّرْطيّةَ فِيْ التّحْقيقِ مُرَكَّبَةٌ مِنْ جمْلتيْنِ فِعْليَّتَيْنِ: الشّرْطُ فِعْلٌ وفاعِلٌ، والجزاءُ فعْلٌ وفاعِلٌ. والظّرْفُ فِيْ الحقيقَةِ لِلْخبرِ الّذيْ هوَ اِسْتَقَرَّ وهوَ فعْلٌ وفاعِلٌ "[6]. معْنى ذلِكَ، أنّ اِبْنَ يعيش يُدْرِجُ الجملتَيْنِ: الشّرْطِيَّةَ والظّرْفيّةَ تحْتَ نوْعِ الفعليَّةِ والاِسميّةِ لا غيْرَ.

ومعَ كلِّ هذا الاِخْتلافِ فِيْ تقْسيمِ الجملةِ مِنْ حيْثُ عددُها، إلاّ أنّ القاسِمَ المشْتركَ لدى النُّحاةِ هو قيامُ الجملةِ العربيّةِ على فكْرَةِ الإسْنادِ الّتيْ تنْحصِرُ فِيْ الاِسْمِ (وهو ما دلّ على ذاتٍ أوْ معْنًى)، والفعْلِ (وهوَ ما دلَّ على حدَثٍ مُقيَّدٍ بِزمانٍ)؛ وعليْهِ: فالذّاتُ ثابِتَةٌ، والفعْلُ مُتغَيِّرٌ ومُتجَدِّدٌ. فنوْعُ الجملةِ اِسْميّةً كانتْ أمْ فعليّةً وبناؤها، يكونُ بحسَبِ مُقْتضى ما يُفيدُهُ المسْنَدُ فيهِما.

ومِنَ الّذينَ يَجْعلونَ الجملةَ ثلاثَةَ أضْرُبٍ: اِبنُ هِشامٍ، فهوَ قدْ خرَجَ على التّقْسيمِ الثُّنائيِّ وحتّى الرُّباعِيِّ، ويُؤكِّدُ بعْدَ حديثِهِ المسْهَبِ عنِ الجملةِ وحُدودِها وجودَ: الاِسميّةِ، والفعليّةِ، والظّرْفيّةِ " فالاِسميّةُ: هيَ الّتيْ صدْرُها اِسْمٌ كَزيْدٌ قائمٌ، وهيْهاتَ العقيقُ، وقائمٌ الزّيْدانِ. والفعليّةُ: هيَ الّتيْ صدْرُها فعْلٌ كقامَ زيْدٌ، وضُرِبَ اللّصُّ، وكانَ زيْدٌ قائمًا، وظنَنْتُهُ قائمًا، ويقومُ زيْدٌ، وقُمْ. والظّرْفيّةُ: هيَ المصَدَّرَةُ بِظرْفٍ أوْ مجْرورٍ، نحْوُ: أَ عنْدَكَ زيْدٌ؟ و أَ فِيْ الدّارِ زيْدٌ؟ "[7]. ثُمَّ بيّنَ تفْصيلاتِ التّقسيمِ الثُّلاثيِّ لِلْجملةِ فِيْ اللُّغةِ العربيّةِ على النّحْوِ الآتيْ:

- الجملةُ الصُّغرى: وهيَ الواقعَةُ خبَرًا فِيْ أبوابِ المبْتدأ، والأحرُفِ الخمسَةِ، والأفعالِ النّاقِصةِ، مثْل:

مُحمّدٌ (المبْتدأ) + يَنْظِمُ الشّعرَ (خبرٌ: جملةٌ فعليّةٌ صُغرى).

إنَّ (الحرفُ المشبَّهُ بالفعْلِ) + مُحمّدًا (اِسْمُها) + يَنْظِمُ الشّعْرَ (خبرٌ: جملةٌ فعليّةٌ صُغرى).

كانَ (الفعلُ النّاقِصُ) + مُحمّدٌ (اِسْمُه) + يَنْظِمُ الشّعْرَ (خبرٌ: جملةٌ فعليّةٌ صُغرى).

وتكونُ الجملةُ صُغْرى أيْضًا، إذا وقعَتْ مفعولاً ثانيًا فِيْ بابِ (ظنَّ)، وثالثَةً فِيْ بابِ (أعْلَمَ)؛ لأنّ أصلَ هذيْنِ المفْعوليْنِ: الخبَرُ، مثْل:

ظننْتُ + مُحمّدًا (مفعول به 1) + يَنْظِمُ الشّعْرَ (مفْعولٌ بِه 2: جملة فعليّةٌ صُغْرى).

أعْلَمْتُ + عليًّا (مفعولٌ بِه 1) + مُحمّدًا (مفعولٌ بِه 2) + يَنْظِمُ الشّعْرَ (مفْعولٌ بِه 3: جملة فعليّةٌ صُغْرى).

- الجملةُ الكبْرى: هيَ الاِسْميّةُ الّتيْ خبرُها جملةٌ أوِ الّتيْ مفْعولُها ذو الأصْلِ الخبريِّ جمْلَة. وحينئذٍ، تكونُ صُورُها على هذا المنْوالِ:

مُحمّدٌ، يَنْظِمُ الشّعْرَ (جملةٌ كُبْرى، وداخلَها جملةٌ صُغْرى).

إنّ مُحمّدًا، يَنْظِمُ الشّعْرَ (جملةٌ كُبْرى، وداخلَها جملةٌ صُغْرى).

كانَ مُحمّدٌ، يَنْظِمُ الشّعْرَ (جملةٌ كُبْرى، وداخلَها جملةٌ صُغْرى).

ظننْتُ محمّدًا، يَنْظِمُ الشّعْرَ (جملةٌ كُبْرى، وداخلَها جملةٌ صُغْرى).

أعْلمْتُ عليًّا، مُحمّدًا يَنْظِمُ الشِّعْرَ (جملةٌ كُبْرى، وداخلَها جملةٌ صُغْرى).

كما قسَّمَ اِبْنُ هِشامٍ الجملةَ الكُبْرى إلى:

- ذاتِ الوجْهِ الواحِدِ: معَ أنّ اِبْنَ هِشامٍ لمْ يُبّنْ حدَّها، وإنّما اِكْتفى بِذِكْرِ شاهِدٍ لها، هو: (زيْدٌ، أبوهُ قائمٌ). ولكنْ بِحسَبِ اِجْتهادِنا فيْ المسْأَلةِ، نرى أنّهُ يَعْنيْ بذاتِ الوجْهِ الواحِدِ ما كانتِ الجملةُ الكبْرى مُتَّحِدَةَ الجِنْسِ بيْنَ صدْرِها وعَجُزِها، أيْ: أنْ يكونَ الصّدرُ والعَجُزُ اِسْميْنِ أوْ فعليْنِ، مثْل:

زيْدٌ (اِسْمٌ) + أبوهُ (اِسْمٌ) قائمٌ.

ظَنَنْتُ (فعْلٌ) مُحمّدًا + يَنْظِمُ (فعْلٌ) الشِّعْرَ.

- ذاتِ الوَجهيْنِ: واِقْتَصرَ اِبْنُ هِشامٍ على ذِكرِ مثالٍ لِهذا النّوعِ يَشْرَحُهُ، قائلاً: (زيْدٌ، يقومُ أبوهُ). معْنى ذلِك، أنّ الجملةَ الكُبْرى ذاتَ الوجْهيْنِ، هيَ ما اِخْتلَفَ صَدْرُها عنْ عَجُزِها فيْ الاِسْميّةِ أوِ الفعليّةِ، مثْل:

زيْدٌ (اِسْمٌ) + يُقومُ (فِعلٌ) أبوهُ.

ظَنَنْتُ (فعْلٌ) مُحمّدًا + أبوهُ (اِسْمٌ) مُسافِرٌ.

أمّا عنِ التّقْسيماتِ الحديثَةِ لِلْجمْلَةِ، فآراءُ النُّحاةِ فيْ العصْرِ الحديثِ جعلَتهُمْ فريقيْنِ اِثْنيْنِ: مِنهُمْ مَنْ تَبَنّى تقْسيماتِ الجملةِ عنْدَ النُّحاةِ الأسْلافِ وحافَظَ عليْها كما وردَتْ، ومنْهُمْ مَنِ اِجْتهَدَ واِقْترَحَ تقْسيماتٍ أُخرَ لِلْجملةِ. فهذا د/تمّام حسان يُقسّمُ الجملةَ قِسْميْنِ، هُما: الخبريّةُ، والإنْشائيّةُ.

- فالجُملةُ الخبريّةُ عنْدَهُ، ثلاثَةُ أضْرُبٍ، هيَ: الجُملةُ المُثْبَتةُ، والمنْفيّةُ، والمؤَكّدَةُ.

- والجُملةُ الإنْشائيّةُ عنْدَهُ، هيَ الأُخرى ثلاثَةُ أضْرُبٍ، هيَ: الجُملةُ الطّلبيّةُ، والشّرْطيّةُ، والإفْصاحيّةُ.

ثُمَّ جعلَ لِكلٍّ مِنْ هذيْنِ النّوعيْنِ تفْريعاتٍ[8]، كأنْ جعلَ تفْريعاتِ الجُملةِ الإنْشائيّةِ الطّلبيّةِ مُتمثّلَةً فيْ: الأمْرِ، والنّهْيِ، والتّحْضيضِ، والإغْراءِ... والجُملةِ الإنْشائيّةِ الإفْصاحيّةِ مُتمثّلَةً فيْ: النّدْبَةِ، والمدحِ، والذّمِّ...

ويرى مَنْصور حسين الشّيْخُ، أنّ الجملةَ تنْقسِمُ قِسْميْنِ، وهُما: الجُملةُ المفْردةُ، والجُملةُ المرَكّبَةُ، وذكَرَ لِكلٍّ منْهما تفْريعاتٍ " فهيَ تنْقسِمُ إلى مُفْرَدَةٍ ومُرَكّبَةٍ. والجُملُ المفْرَدَةُ تنقَسِمُ إلى: إخباريّةٍ وإنْشائيّةٍ؛ بيْنَما المرَكّبَةُ إلى: تَرْكيبِ ربْطٍ، ومُرَكّبَةٍ تَرْكيبَ تفْريعٍ "[9]. وتتفرَّعُ الجُملةُ الإخْباريّةُ عنْدَهُ إلى: حَمْليّةٍ، وشرْطيّةٍ.

- فالحَمْليّةُ على نوْعيْنِ، هُما: الإسْناديّةُ، وغيْرُ الإسْناديّةِ. والجُملةُ الإسْناديّةُ، ما كانتْ جملةَ: اِسْميّةً أوْ فعليّةً أوْ وصْفيّةً أوْ ظرْفيّةً. والجُملةُ غيْرُ الإسْناديّةِ، ما كانتْ: جمْلَةً موجَزَةً، وتأْتيْ على صورَتيْنِ، هُما:

الجُملةُ الفعليّةُ الموجَزَةُ، وهيَ الفعْلُ المضارِعُ المبْدوءُ بِالهمْزةِ أوِ التّاءِ أوْ فعْلِ الأمْرِ، مثْل: أتَكلَّمُ، وتَتَكلَّمُ، واِسْتَقِمْ.

الجُملةُ الاِسْميّةُ الموجَزَةُ، وهيَ الواقِعةُ بعْدَ (لَوْلا) الاِمْتناعيّةِ أوِ الاِسْمِ المعْطوفِ عليْهِ اِسْمٌ آخرَ بواو المعيّةِ، نَحْوُ: كُلُّ رَجُلٍ وضَيْعَته، أيْ: كُلُّ رجلٍ وضَيْعَته، والتّقْدير: (مُتلازِمانِ).

- والشّرْطيّةُ، هيَ الأُخرى نوْعانِ، وهُما: الاِمْتناعيّةُ، والإمْكانيّةُ.

أمّا مُحمّدٌ حماسَة، فيُقسِّمُ الجملةَ قِسْميْنِ مِنْ مَنْظورِ الإسْنادِ والإفادَةِ معًا، وهُما: الجُملةُ التّامّةُ الإسْناديّةُ، والجُملةُ التّامّةُ الموجَزَةُ.

- فالجُملةُ التّامّةُ الإسْناديّةُ، ما كانَ فيها الإسْنادُ مَقْصودًا بِالذّاتِ، ويُمْكِنُ تمْييزُ الاِسْميّةِ مِنَ الفعليّةِ بِالنّظرِ إلى صَدرِها.

- وأمّا الجُملةُ التّامّةُ الموجَزَةُ، ما سَقَطَ فيها عُنْصرٌ مِنْ عناصِرِ الإسْنادِ مُكْتفيَةً بِواحدٍ منْهُما على سبيلِ الإسْقاطِ الغالِبِ أوِ الواجِبِ. وتأْتيْ على ثلاثِ صُوَرٍ، هيَ: الجُملةُ الفعليّةُ الموجزَةُ، والجُملةُ الاِسْميّةُ الموجَزَةُ، والجُملُ الجوابيّةُ[10].

ومِنَ الباحثينَ المعاصِرينَ مَنْ أضافَ إلى الجُملَةِ الإسميّةِ والفعليّةِ: الجُملَةَ الوَصْفيّةَ، وهيَ الّتيْ يكونُ صَدْرُها وصْفًا مُكْتفيًا بِمَرْفوعِهِ، مثْل: أَ مُحْترَمٌ الكَذوبُ؟[11].

أمّا الباحِثُ المِصْريُّ أ.د/مُحمّدٌ إبْراهيمُ عَبادَة[12]، يرى رأْيًا آخرَ بِشأْنِ الجُملَةِ مِنْ حيْثُ تقْسيماتُها، فهوَ يجْعلُها سِتَّةَ أَضْرُبٍ، نُلخّصُها على النّحْوِ الآتيْ:

- الجُملَةُ البسيطةُ (Phrase simple): هيَ الجُملَةُ على صورَةِ التّرْكيبِ الإسْناديّ الواحدِ المؤَدّيْ إلى فِكرَةٍ مُسْتقلّةٍ " الجملَةُ المكوّنةُ مِنْ مُرَكّبٍ إسْناديٍّ واحدٍ، و يُؤدّيْ فكرَةً مُسْتقلّةً"[13]. وهيَ على ضرْبيْنِ، هُما: الجملَةُ الدُّنْيا، والجملَةُ الموسّعَةُ أوِ الممْتدّةُ.

- فالجُملَةُ الدُّنْيا: هيَ الجملَةُ المكتفيَةُ بنواتِها الإسْناديّةِ (طرَفيْ الإسْنادِ: المسْنَدِ، والمسْنَدِ إليْهِ) مِنْ غيْرِ إضافاتٍ، ويُطلَقُ عليْها مُصْطلَحُ: الجملَةِ النّواة (Phrase noyau) " وتُعَدُّ الجملَةُ قصيرةً إذا اُكْتُفِيَ بِعُنْصُريْها المؤسّسيْنِ فحَسْبُ، وهُما: المبْتدأُ أوِ الخبرُ المفْرَديْنِ (كذا)، والفعْلُ والفاعِلُ "[14]، مثْلُ: (العلْمُ + نورٌ)، و(حَضَرَ + الطّالِبُ).

- أمّا الجملَةُ الموسّعَةُ أوِ الممْتدّةُ: هيَ الجملَةُ النّواةُ يُزادُ عليْها إضافاتٌ هيَ بِمنزِلَةِ العناصِرِ التّوْسيعيّةِ الحاملَةِ لِمعْنًى مُفيدٍ لِلْجملَةِ النّواةِ؛ ومِنَ السُّبُلِ المحقّقَةِ لِهذا الإمْتِدادِ: العَطْفُ "والإمْتِدادُ يَتّخِذُ طُرُقًا مُخْتلِفَةً أيْسَرُها العطْفُ"[15]. كما يَحْصُلُ هذا التّوسُّعُ بنوعيْنِ مِنَ الإمْتدادِ، وهُما: الإمْتِدادُ بِالتّداخُلِ: وهوَ دخولُ مُرَكّبٍ محلَّ أحدِ عُنْصُريْ الإسْنادِ: المبْتدأ أوِ الخبَرِ فيْ التّرْكيبِ الإسْناديّ الاسْميّ، مثْل قولِهِ تعالى: "وأنْ تَصوموا، خيْرٌ لكُمْ إنْ كُنتُمْ تعْلمونَ"[16]. فالملاحَظُ، أنَّ المرَكّبَ المكوّنَ مِنْ (أنْ) المصْدريّةِ النّاصبَةِ، والفعْلِ المضارِعِ المنصوبِ (تَصوموا)، شكّلَ عُنْصُرَ اِمْتدادٍ عنْ طريقِ التّداخُلِ، فهوَ حلَّ محلَّ المسْنَدِ إليْهِ (المبْتدَأ). وعليْهِ، فقدْ وسّعَ المعْنى، ودلَّ على جديدٍ فيْ التّرْكيبِ.

الإمْتِدادُ بِالتّوسُّعِ: هوَ اِمْتِدادُ أحَدِ طرَفيْ الإسْنادِ فيْ التّرْكيبِ الإسْناديّ الاسْميّ بِعناصِرَ إضافيّةٍ كالنّعْتِ أوِ الحالِ أوِ التّمْييزِ أوْ غيْرِها مِنَ العناصِرِ التّكْميليّةِ، نحْوُ: الرّجُلُ (الوَقورُ) + مُحْترَمٌ.

- الجُملَةُ المرَكّبَةُ (Phrase complexe): وهيَ الجُملَةُ ذاتُ التّرْكيبيْنِ الإسْناديَيْنِ، أحدُهُما مُرْتبِطٌ بِالآخَرِ ومُتوَقّفٌ عليْهِ. والثّانيْ، يُؤَدّيْ فكرَةً غيْرَ تامّةٍ ولا توصَفُ بِالاسْتقْلاليّةِ، أيْ: لا معْنى لِلْمُرَكّبِ الثّانيْ إلاّ بِالمرَكّبِ الآخَرِ " الجملَةُ المكوّنَةُ مِنْ مُرَكّبيْنِ إسْناديَيْنِ أحدُهُما مُرْتبِطٌ بِالآخَرِ، ومُتوَقّفٌ عليْهِ "[17]. ويَعْقِدُ بيْنَ هذيْنِ المرَكّبيْنِ الإسْناديَيْنِ: القسَمُ أوِ الشّرْطُ أوِ الظّرْفيّةُ الزّمانيّةُ أوِ المكانيّةُ أوِ الاسْتِدْراكُ أوِ الإنْشاءُ أوْ بِالمصاحبَةِ بِواوِ المعيّةِ، مثْل: مَنْ يُخْلِصْ فيْ عملِهِ، يَنَلْ حُبَّ اللهِ ورِضاهُ (جملَةٌ مِنْ مُرَكّبيْنِ إسْناديَيْنِ، أحدُهُما مرْتبِطٌ بِالآخَرِ ومُتوقّفٌ عليْهِ، أيْ: لا يَتحقّقُ فعْلُ الجزاءِ إلاّ بِتحَقُّقِ فعْلِ الشّرْطِ. وكانَ –طبْعًا– الرّابِطُ بيْنهُما: الشّرْطَ). ويكونُ المتحدّثُ فيْ أمَسِّ الحاجةِ لِمثْلِ هذا النّوْعِ مِنَ الجُملِ، لما تَعْجِزُ الجملَةُ البسيطةُ عنْ حَمْلِ دلالاتٍ مُتَباينَةٍ، وتكونُ غيْرَ قادرَةٍ على اِسْتيعابِ المعْنى الّذيْ يريدُ المتَكلّمُ نقْلَهُ إلى السّامِعِ (المتلقّيْ)؛ فهوَ إذنْ، يلْجأُ إلى إطالَةِ بِنيَةِ الجملَةِ البسيطةِ لِيتَوسّعَ المعْنى بِآليّاتٍ مُتعَدّدةٍ "وذلِكَ بِهدَفِ الوُصولِ إلى معانٍ دلاليّةٍ تَداوُليّةٍ تَقْصُرُ عنْ أدائها الجملَةُ البسيطةُ "[18].

- الجُملَةُ الممْتَدّةُ (Phrase extensive): هيَ الجُملَةُ على هيئةِ التّرْكيبِ الإسْناديّ الواحِدِ، وما تعلّقَ بِعُنصُريْهِ أوْ بِأَحدِهِما مِنْ مُفْرداتٍ أوْ مُرَكّباتٍ غيْرِ إسْناديّةٍ، أيْ: الجُملَةُ الّتيْ حَصَلَ اِمْتِدادٌ فيْ أحدِ طَرَفيْها أوْ كِليْهِما، وذلِك بِذِكْرِ ما يُصْطلَحُ عليْهِ بِالفضلاتِ أوِ المتعلّقاتِ، مثْل: الظّرْف، والجارّ والمجْرور، وبعْض التّوابِعِ، كأَنْ يقولَ قائلٌ:

الشّمْسُ طالِعةٌ (التّرْكيبُ الإسْناديُّ) + بَيْنَ السّحابِ (حُصولُ الاِمْتِدادِ بِالظّرْفِ).

طالعَ الطّالِبُ رِوايَةً (التّرْكيبُ الإسْناديُّ) + شَيّقَةً (حُصُولُ الاِمْتدادِ بِالتّابِعِ الوَصْفيّ).

- الجُملَةُ المزْدَوجَةُ أوِ المتعَدِّدَةُ (Phrase paire / multiple): وهيَ الجُملَةُ الّتيْ تجيءُ على شكْلِ تركيبيْنِ إسْناديَيْنِ أوْ أكْثَرَ، وكلُّ مُركَّبٍ إسْناديٍّ مُسْتقِلٌّ بِنفْسِهِ فلا يَعْتمِدُ الواحِدُ منْهُما على الآخَرِ، ولا يَرْبِطُهما إلاّ العَطْفُ. وقدْ يشْتمِلُ أحدُ المركَّباتِ على ضميرٍ يعودُ على مذْكورٍ فيْ مُركَّبٍ سابِقٍ عليْهِ، مثْل:

أَرْعَدَتِ السّماءُ + وَ + اِنْهَمَرَ المطَرُ (اِمْتدَّتِ الجُملَةُ إلى مُركَّبيْنِ إسْناديَيْنِ، وبيْنهُما رابِطُ العطْفِ).

الصّلاةُ واجبَةٌ + و + الزّكاةُ طهارَةٌ + و + الصّوْمُ جُنَّةٌ (اِمْتدَّتِ الجُملَةُ إلى ثلاثَةِ مُركَّباتٍ إسْناديّةٍ، كانَ الرّابِطُ بيْنَها جميعًا حرْفَ العطْفِ الواو).

طَوْقُ النّجاةِ الصّبْرُ + و + عُنْوانُها الإيمانُ + و + دليلُ صِدْقِها المخافَةُ (اِمْتدَّتِ الجملَةُ إلى ثلاثَةِ مُركَّباتٍ إسْناديّةٍ ربَطَ بيْنَها جميعًا العطْفُ، وكانَ فيْ التّركيبِ الثّانيْ ضميرٌ مُتّصِلٌ يعودُ على مَذْكورٍ فيْ المركَّبِ السّابِقِ عليْهِ، وهوَ: ضميرُ الهاءِ فيْ: عُنْوانُها، العائدُ على كلمةِ: النّجاةِ).

- الجُملَةُ المتداخلَةُ (Phrase imbriquée): هيَ الجُملَةُ ذاتُ المركَّبيْنِ الإسْناديَيْنِ بيْنَهُما تداخُلٌ تركيبيٌّ، كأَنْ يكونَ أحدُ المركَّبيْنِ طرَفًا فيْ مُركَّبٍ إسْناديٍّ أوْسَعَ منْهُ، مثْل:

عليٌّ + يُحْسِنُ أبوهُ (جملةٌ مِنْ تركيبيْنِ إسْناديَيْنِ، وأحدُ المركَّبيْنِ طرَفٌ فيْ مُركَّبٍ إسْناديٍّ أوْسَعَ منْهُ).

أوْ كلاهُما طرَفٌ لِلإسْنادِ، نحْوُ:

المخْلِصُ فِعلُهُ + نائلٌ المحَبّةَ.

أوْ أحدُهما مُتسبِّبٌ فيْ اِمْتدادِ أحدِ طرَفيْ الإسْنادِ، نحْو:

كَافأْتُ + المتْقِنَ عملُهُ.

- الجُملَةُ المتشابِكةُ (Phrase entrelacée): عبارَةٌ عنْ جملَةٍ مُؤلَّفَةٍ مِنْ مُركَّباتٍ إسْناديّةٍ أوْ فَلْنقُلْ مُركَّباتٍ مُشْتمِلَةً على إسنادٍ، وقدْ تلْتقيْ فيها الجملَةُ المركَّبَةُ بِالجُملَةِ المتداخلَةِ بِالجُملَةِ المزْدَوجَةِ، مثْل:

مَنْ يُؤْمِنْ يُريدُ ثوابَ اللهِ + يُعَزِّزِ اللهُ إيمانَهُ + و + يُجْزِلْ لهُ الأجْرَ.

ومثْلُ هذِهِ التّقْسيماتِ لِلْجملَةِ، لا نراها فيْ اِعْتِقادِنا تحْمِلُ قيمَةً إضافيّةً إلى المتعلِّمِ بِقدْرِ ما تُعسِّرُ عليْهِ الموْقِفَ التّعلُّمِيَّ، فلا هوَ يُدْرِكُ حُدودَ الجُملَةِ، ولا هوَ قادِرٌ على اِنْتِحاءِ هذا السّمْتِ فيْ التّأْليفِ الّذيْ اِقْتَرَحهُ أ.د/مُحَمَّدٌ إبْراهيمُ عبادَة. ومِنْ بابِ التّوغُّلِ فيْ حَيْثيّاتِ هذا التّقْسيمِ المقْتَرَحِ، نَجِدُ أنَّ هذا الأخيرَ ومثْلَما ذَهَبَ إليْهِ د/مُحمّد موسى عطا، لمْ يأْتِ بِجديدٍ، وإنّما عمِلَ على إبْدالِ مُصْطلَحٍ بِآخَرَ لا غيْرَ، فكلُّ التّفْصيلاتِ الّتيْ رسَمَها بِخُصوصِ تقْسيماتِ الجُملَةِ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ، هيَ مَذْكورَةٌ على لِسانِ النُّحاةِ القُدامى. وبِالفعْلِ، تبيّنَ لنا ذلِكَ ونحْنُ نُقلِّبُ النّظرَ فيْ دَفَّتَيْ الجُملَةِ وتقْسيماتِها بيْنَ القديمِ والحديثِ؛ وإنّهُ مِنَ المسْتطاعِ -فيْ ظلِّ اِجْتِهادِنا المتواضِعِ- أنْ نَعْقِدَ مُقارَنَةً بيْنَ مُصْطلحاتِ إبْراهيم عبادَة، ومُصْطلحاتِ الأسْلافِ مِنَ النُّحاةِ العرَبِ فيْ الجدْولِ أدْناهُ:

الجُمَلُ	النُّحاةُ القُدامى	إبْراهيم عبادة
- عليٌّ، يُحْسِنُ أبوهُ.	جملَة كُبْرى	جملَة مُتداخلَة
- الصّلاةُ واجبَةٌ، والزّكاةُ طهارَةٌ، والصّومُ جُنّةٌ.	جُمَل مَعْطوفة[19]	جملة مزدوجَة أوْ مُتعدِّدة
- العلْمُ نورٌ، وحَضَرَ الطّالِبُ.	جملةٌ اِسْميّة، وجملةٌ فعليّةٌ	جملة بسيطةٌ
- مَنْ يُخْلِصْ فيْ عملِهِ، يَنَلْ حُبَّ اللهِ ورِضاهُ.	جملة فعليّة (جملة الشّرط فعل وفاعِل) و(جملة الجزاءِ فعْلٌ وفاعِل)	جملة مُركَّبة
- الشّمسُ طالعَةٌ بيْنَ السّحابِ، وطالَعَ الطّالِبُ رِوايَةً شَيِّقَةً.	التّركيبُ الإسْناديُّ الاِسْميُّ أوِ الفعليُّ + فضلَة مِنَ الفضْلاتِ	جملَةٌ مُمْتدَّةٌ

جدول رقم -1-

أ فلا يكونُ مِنْ بابٍ أوْلى لِلتّيْسيرِ على المتعلِّمِ أنْ نُنَبِّهَه إلى وجودِ نوْعيْنِ مِنَ الجُملِ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ، وهُما: الجُملَةُ البسيطةُ، وتنْدرِجُ تحْتَها: الجملَةُ الاِسْميّةُ، والفعليّةُ، والوصْفيّةُ. والجُملَةُ المركَّبَةُ، وتنْدرِجُ تحْتَها: الجُملَةُ الشّرْطيّةُ.

وأنْ نُدْرِجَ جملَةَ القَسَمِ تحْتَ بابِ الأساليبِ؛ لأنّ القسَمَ يُؤَدَّى بطريقَةٍ خاصّةٍ، فهوَ عبارَةٌ عنْ أُسْلوبٍ لهُ رُكناهُ المتمايِزانِ: (المقْسَمُ بِهِ، والمقْسَمُ عليْهِ)، وأنّ الغرَضَ مِنِ اِسْتعْمالِهِ، هوَ: التّوْكيدُ، وإزالَةُ الشّكِّ أوِ الغُموضِ؟

- فالجُملَةُ الاِسْمِيّةُ: عبارَةٌ عنْ جملَةٍ صدْرُها اِسْمٌ " الجملَةُ الاِسْمِيّةُ، هيَ الّتِيْ صَدرُها اِسْمٌ كَمُحَمّدٌ حاضِرٌ"[20]، فكلمةُ (مُحمّدٌ) المبْتدأُ، وكلمةُ (حاضِرٌ) الخبَرُ الّذيْ بِهِ تَمَّتِ الفائدةُ. وقدْ أطْلَقَ سيبَوَيْهِ مُصْطلَحَيْ: (المسْنَدِ، والمسْنَدِ إلَيْهِ) على التّرْكيبِ الإسْناديّ الاِسْمِيّ فيْ بابٍ تحْتَ عُنوانِ: (هذا بابُ المسْنَدِ، والمسْنَدِ إلَيْهِ) قائلاً: " وهُما ما لا يُغْنِيْ واحِدٌ منْهُما عنِ الآخَرِ، ولا يَجِدُ المتكلّمُ منْهُ بُدًّا "[21]، ويُمْكِنُ أنْ نُلْحِقَ بِالجُملةِ الاِسْمِيّةِ كُلَّ جملَةٍ تَصَدَّرَتْها (كانَ) وأخواتُها أوْ (كادَ) وأخواتُها، ذلِكَ أنّ مثْلَ هذِهِ الأفْعالِ: (كانَ، وأصْبَحَ، وأمْسى... وكادَ، وعَسى، وطَفِقَ...) ليْسَتْ أفْعالاً حقيقِيَّةً تامَّةً, وَإلاّ رأيْناها تكْتفيْ بِالفاعِلِ، فهيَ تسْتدْعيْ إلى تَرْكيبِها لِتمامِ المعْنى اِسْمًا وخبَرًا هُما فيْ الأصْلِ: مبْتدأٌ وخبرٌ.

وعليْهِ، تكونُ صورُ الجملَةِ الاِسْمِيّةِ على النّحْوِ الآتِيْ:

- المبدوءَةُ بِاِسْمٍ، نحْو: القناعةُ (اِسْمٌ: مُسْنَدٌ إلَيْهِ أوْ مبْتدأٌ) + كنْزٌ (اِسْمٌ: مُسْنَدٌ أوْ خبرٌ) لا يفْنى.

- المبْدوءَةُ بِما يُشْبِهُ الاِسْمَ كاِسْمِ الفاعلِ والمشْتقّاتِ، نحْو: ما قائمٌ (اِسْمُ فاعِلٍ: مُسْنَدٌ إلَيْهِ) + المحمّدانِ (اِسْمٌ: المسْنَدُ أوْ فاعِلُ اِسْمِ الفاعِلِ سَدَّ مَسَدَّ الخبرِ).

- المبْدوءَةُ بِاِسْمِ الفعْلِ، نحْو: مَهْ عنِ العبَثِ.

وتكونُ صورُ الجملَةِ الاِسْمِيّةِ بِالنّظرِ إلى طبيعةِ المسْنَدِ على النّحْوِ الآتِيْ:

اِسْمٌ + اِسْمٌ = أنْتَ + (صادِقٌ).

اِسْمٌ + فعْلٌ وما يتْبعُهُ = العاصِفةُ + (تُثيرُ الغُبارَ).

اِسْمٌ + اِسْمٌ وما يتْبعُهُ = الظُّلْمُ + (مَرْتعُهُ وخيمٌ).

اِسْمٌ + الظّرْف = مَصلحةُ المجْموعِ + (فوْقَ) مصْلحةِ الفرْدِ.

اِسْمٌ + جارٌّ ومجْرورٌ = النّظافَةُ + (مِنَ الإيمانِ).

- والجُمْلَةُ الفعليّةُ: وهيَ الجملَةُ الّتِيْ يَتصدَّرُها فعْلٌ ماضِيًا كانَ أوْ مُضارِعا أوْ أمْرًا، ناقِصًا كانَ أوْ تامًّا، مُتصرِّفًا كانَ أوْ جامِدًا، معْلومًا كانَ أوْ مجْهولاً. وتكونُ على صُورٍ، وهيَ:

فعْلٌ + فاعِلٌ = سَطَعَ + نجْمٌ.

فِعْلٌ (ما لمْ يُسَمَّ فاعلُهُ) + نائبُ فاعلٍ = فُهِمَتِ + المَوْعِظةُ.

فعْلٌ + فاعِلٌ + مفعولٌ بِه = أكَّدَ + الأستاذُ + نجاحيْ.

فعْلٌ + فاعِلٌ + مفعولٌ بِه 1 + مفعول بِه 2 = كَسا + الموسِرُ + الفقيرَ + ثوْبًا.

فعْلٌ + فاعلٌ + مفعولٌ بِه 1 + مفعولٌ بِه 2 + مفْعولٌ بِه 3 = قالَ تعالى: "كذلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أعْمالَهُمْ حسَراتٍ علَيْهِمْ " البقرَةُ: 167(الفعل: يُرِيْ، والفاعل: لفظُ الجلالَةِ، وَالمفعول بِه 1: الهاء، الضّمير المتّصل بِالفعل: يُرِيْ، وَالمفعولُ بِه 2: أعْمالَ، وَالمفعولُ بِهِ 3: حسَراتٍ. لِلتّنبيهِ ليْسَ إلاّ: وقعَ فيْ الآيةِ الكريمةِ تقديمُ المفعولِ بِه الأوّلِ على لفْظِ الجلالَةِ. وعليْهِ، تكونُ صورَةُ الجملَةِ الفعليّةِ فيْ الآيةِ الكريمةِ على هذا النّحْوِ: فعْلٌ + مفْعولٌ بِه 1 + فاعِلٌ + مفْعولٌ بِه 2 + مفعولٌ بِه 3).

- الجملَةُ الوصْفيّةُ: وهيَ الّتِيْ يكونُ صَدْرُها وصْفا مُكْتفيًا بِمرْفوعِهِ، مثْل: أ مُنْتَصِرٌ الجبانُ؟

- الجملَةُ الشّرْطيّةُ: وهيَ التّركيبُ المؤلّفُ مِنْ جُزْأيْنِ يتوقّفُ الجُزءُ منْهُما على الآخَرِ ويَرْتبِطُ بِهِ، وهذانِ الجُزْآنِ هُما: جملَةُ الشّرْطِ (فعلٌ، وفاعلٌ)، وجملَةُ الجزاءِ (فعلٌ، وفاعِلٌ)، نحْو: إنْ + (تعْمَلْ صالحًا) + (تُجْزَ بِهِ).

AFAK for Sciences Journal مجلة آفاق للعلوم ISSN: 2602-5345 ISSN: 2602-7038

هذا، ونُنهيْ حديثَنا عنْ تقْسيماتِ الجملةِ العربيّةِ عنْدَ العربِ القُدامى منْهُمُ والمحْدَثينَ بإطلالَةٍ وجيزَةٍ على نوْعٍ آخَرَ مِنَ التَّفْريعاتِ لِلْجُملَةِ يرْتكِزُ أساسًا على النّاحيَةِ الإعرابيّةِ، فالجُملةُ مِنْ هذِهِ الزّاويَةِ قِسْمانِ، هُما: الجُملةُ ذاتُ المحلِّ، والجملَةُ غيْرُ ذاتِ المحلِّ.

- فالجُملةُ إنْ جازَ تأْويلُها بِمفْردٍ، كانَ لها محلٌّ مِنَ الإعْرابِ رفْعًا أوْ نصْبًا أوْ جرًّا، أيْ كالمفرَدِ الّذيْ تُؤَوَّلُ بِه، فتُعْرَبُ إعْرابَهُ.

فإنْ أُوِّلتْ بِمفرَدٍ مرْفوعٍ، كانَ محلّها الرّفْع، نحْو: مُحمّدٌ يُعينُ على الخيْرِ= مُحمّدٌ (مُعينٌ) على الخيْرِ.

وإنْ أُوِّلتْ بِمفرَدٍ منْصوبٍ، كانَ محلّها النّصْب، نحْو: كانَ مُحمّدٌ يُعينُ على الخيْرِ = كانَ مُحمّدٌ (مُعينًا) على الخيْرِ.

وإنْ أُوِّلَتْ بِمفرَدٍ مجرورٍ، كانتْ فيْ محلِّ جرٍّ، نحْو: سلّمْتُ على مُحمّدٍ يُعينُ على الخيْرِ = سلّمتُ على مُحمّدٍ (مُعينٍ) على الخيْرِ.

- والجملَةُ إنْ لمْ يجُزْ تأْويلُها بِمفرَدٍ؛ لأنّها غيْرُ واقعَةٍ موْقعَهُ، لمْ يكُنْ لها محلٌّ مِنَ الإعْرابِ، مثْل: حضرَ الّذيْ ناجحٌ، فلا يَجوزُ القوْلُ على سبيلِ التّأْويلِ: حضرَ الّذيْ ناجِحٌ.

والجُملُ ذاتُ المحلِّ، تأْتيْ على سبعَةِ أضْرُبٍ، هيَ:

- الواقعَةُ خبرًا، ومحلُّها الرّفْعُ إنْ كانتْ خبرَ المبْتدأ أوِ الأحرُفِ المشبَّهةِ بِالفعلِ أوْ (لا) النّافيَةِ لِلْجنْسِ، مثْل: الإيمانُ (يُكْسِبُ مغْفرَةَ اللهِ)، وقالَ تعالى: "إنَّ اللهَ وملائكَتَهُ (يُصَلُّونَ) على النّبِيِّ"[22]، ولا مُنافِقَ (أخْلاقُهُ سَوِيَّةٌ). ومحلُّها النّصْبُ، إنْ كانتْ خبرًا عنِ الفعلِ النّاقِصِ، مثْلُ قولِه تعالى: "كانوا بِه (يسْتهْزِئونَ) "[23].

- الواقعَةُ صِفةً[24]، وهيَ كالخبريَّةِ تأْتيْ فيْ فعليّةٍ أوْ اِسْميّةٍ، ومحلُّها حسَبَ الموصوفِ: إمّا الرّفعُ كقولِهِ تعالى: " وجاءَ مِنْ أقْصى المدينةِ رَجُلٌ (يسْعى) "[25]. وإمّا النّصْبُ، نحْو: رأَيْتُ شجَرَةً (ثَمَرُها يانِعٌ). وإمّا الجرُّ، نحْو: لا تقْتربْ مِنْ رَجُلٍ (يُسيءُ إلى والِديْهِ).

- الواقعَةُ مفْعولاً بِه، وتقَعُ بعْدَ أرْبعةِ أنْواعٍ مِنَ الأفعالِ:

الواقعَةُ بعْد فعْلِ القَولِ أوْ ما فيْ معْناهُ[26]، نحْو قولِه تعالى: " قالَ (إنِّيْ عبْدُ اللهِ) "[27].

الواقعَةُ بعْدَ أفعالِ (الظَّنِّ)، وهيَ: ظَنَّ، وزَعَمَ، وحَسِبَ، وخالَ... مثْل: ظَنَنْتُكَ (تنْجَحُ).

الواقعَةُ بعْدَ أفعالِ اليقينِ، وهيَ: رأى، وعَلِمَ، ودَرى، وأَعْلَمَ، ووَجَدَ، وأَلْفى... مثْل: عَلِمْتُ (أنَّكَ قادِمٌ)، والمصدرُ المؤوَّلُ مِنْ (أنْ + اِسْمِها + خبرِها) سَدَّ مَسَدَّ مَفْعوليْها.

الواقعَةُ بعدَ أفعالِ التّحْويلِ، وهيَ: صَيَّرَ، وردَّ، وتَرَكَ وتّخَذَ، واِتَّخَذَ، وجعَلَ، و هَبْ... مثْل قولِهِ تعالى: " وتَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئذٍ (يَموجُ) فيْ بعْضٍ "[28].

- الواقعَةُ حالاً، وهيَ الّتيْ تقَعُ بعْدَ معْرِفةٍ تَحْمِلُ ضميرًا يَعودُ إلى تلْكَ المعْرِفةِ، ولهَذِه الجملَةِ مواضِعُ، هيَ:

بعْدَ مثْلِ هذا التّرْكيبِ الاِسْتفْهامِيّ: ما لكَ (تبْكيْ)؟ وما بالُكَ (تَسْكُتُ)؟

بعْدَ أداةِ الحصْرِ، مثْل: لا تشْترِ العبْدَ إلاّ و(العَصا معهُ)[29].

بعدَ الفعْلِ (عَهِدْتُكَ) نحْو: عَهِدْتُكَ (تَحْفَظُ) الوُدَّ.

- الواقعَةُ مُضافًا إلَيْهِ، ويكونُ محلُّها الجرّ، مثْل قولِه تعالى: " هذا يَوْمُ (يَنْفَعُ) الصّادِقينَ صِدْقُهُمْ "[30]. وتأْتيْ بعْدَ:

أسْماءِ الشّرْطِ الجازِمةِ: متى، وأيّانَ، وحيْثُما، وأيْنما، وأنّى، نحْو: مَتى (تأْتِ) أُكْرِمْكَ.

ظروفٍ كثيرَةِ الدّورانِ: إذا، وإذْ، ومُذْ، وحيْثُ، وحينَ، نحْو قولِهِ تعالى: " والّذينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حيْثُ لا (يَعْلمونَ) "[31].

أسْماءِ الزّمانِ وهيَ كثيرةٌ: ساعة، وعَشِيّة، ويوْم، وصُبْح، وفَجْر، نحْو قولِه تعالى: "يَوْمَ[32] لا (يَنْفَعُ مالٌ) ولا بَنونَ"[33].

- الواقعَةُ جوابًا لِشرْطٍ جازِمٍ، وتكونُ مُقْترِنَةً بـ: (الفاءِ)[34] أوْ (إذا) الفُجائيّةِ، نحْو قوْلِه تعالى: " إنْ يَسْرِقْ (فقدْ سَرَقَ أخٌ) لهُ مِنْ قبْلُ "[35].

- التّابعَةُ لِجملَةٍ لها محلٌّ مِنَ الإعْرابِ، ومحلُّها بِحسَبِ المتْبوعِ: إمّا الرَّفْعُ، نحْو: مُحمّدٌ يُصَلّيْ و(يُزَكّيْ). وإمّا النّصْبُ، نحْو: كانَ القمرُ يبْدو و(يَخْتفيْ) بيْنَ السّحابِ. وإمّا الجرُّ، نحْو: لا تقْتربْ مِنْ رَجُلٍ يُسيءُ إلى والِديْهِ و(يُعنّفُ بِهما).

وأمّا الجُملُ غيْرُ **ذاتِ** المحلّ، فهيَ الأُخرى على سبْعةِ أَضْرُبٍ:

- الإبتدائيّةُ، وهيَ الّتيْ فيْ صدْرِ الكلامِ أوْ فيْ صلْبِه مُنقطِعةً عمّا بعْدَها، مثْل قوْلِه تعالى: "إنّا أعْطيْناكَ الكوْثَرَ"[36]، وقولِه أيْضًا: " آ رأَيْتَ الّذيْ يُكذّبُ بالدّينِ "[37].

ويُمكِنُ أنْ تقَعَ فيْ وسَطِ الكلامِ فتأْتيْ مُعلّلَةً لِما قبْلَها، مثْل قوْلِ "أبيْ تمّامٍ":

ليْسَ الحِجابُ بِمُقْصٍ عنْكَ ليْ أمَلا * (إنّ السّماءَ تُرْجى) حين تُحْتَجَبُ[38]

فجملةُ: (إنّ السّماءَ تُرْجى) اِسْتئنافيّةٌ[39] –لا محلّ لها مِنَ الإعْرابِ–

وتكونُ الجملَةُ اِبْتدائيّةً بعْدَ كلّ نْداءٍ، مثْل قوْلِ الشّاعرِ وهوَ يَرْثيْ ولَدَهُ:

(يا كوْكَبًا) ما كانَ أقْصر عمرَه * وكذاكَ عمر كواكبِ الأسْحارِ[40]

وتكونُ اِبْتدائيّةً أيْضا، إذا وقَعتْ بعْدَ (بَلْ)، و(حتّى) الإبْتدائيّتيْنِ، مثْل قولِ الشّاعرِ "المتنبّيْ": رَمانيْ الدّهْرُ بالأرْزاءِ حتّى * (فُؤاديْ فيْ غِشاءٍ) مِنْ نبالِ[41]

- الإعْتراضيّةُ، وهيَ الواقعَةُ بيْنَ شيْئيْنِ مُتلازميْنِ مِنْ بابِ تقْويَةِ الكلامِ وتأْكيدِه، والّتيْ يُمْكِنُ تقْديمُها أوْ تأْخيرُها حَسَبَمَا يَقْتضيهِ التّركيبُ، مثْل: الفعْلِ والفاعِلِ أوِ الفعْلِ ومنْصوبِهِ أوِ المبْتدأ والخبَرِ أوِ الشّرْطِ والجزاءِ أوِ الحالِ وصاحبِها أوِ الصّفَةِ والموْصوفِ أوْ حرْفِ الجرّ ومُتعلّقِه أوِ القسَمِ وجوابِهِ، مثْل قوْلِه تعالى: " إنّيْ أخافُ –إنْ عَصَيْتُ رَبّيْ– عذابَ يوْمٍ عظيمٍ "[42]، ومثْل: كانَ عُمَرُ –رضِيَ اللهُ عنْهُ– شديدًا فيْ الحقّ، وإنِ اِعْتنيْتَ بِحقْلِكَ –وما ذلِكَ عليْكَ بِعسيرٍ– كَثُرَتْ غَلّتُهُ.

- الواقعَةُ صِلةَ الموْصولِ، والموْصولُ نوْعانِ، هُما: الإسْميُّ، والحرْفيُّ.

فالموْصولُ الإسْميُّ، نحْو قوْلِهِ تعالى: " قَدْ أفْلَحَ (مَنْ) تَزَكّى "[43]، وجاءَ (مَنْ) أحْترِمُ.

والموْصولُ الحرْفيُّ يكونُ: ما، وأنْ، وأنّ، وكَيْ، ولَوْ، وهمْزَةَ التّسْويةِ، كقْولِه تعالى: "نَخْشى (أنْ) تُصيبَنا دائرَةٌ"[44]، وقوْلِه أيْضا: " وَدُّوا (لَوْ) تُدْهِنُ فَيُدْهِنونَ "[45].

- الواقعَةُ جملَةَ جوابِ الشّرْطِ سواءٌ كانَ شرْطًا جازِمًا غيْرَ مُقْترِنٍ بـ: (الفاءِ)، نحْو: مَنْ يَجْتهِدْ (يَنْجَحْ) أوْ شرْطًا غيْرَ جازِمٍ مُقْترِنًا أوْ غيْرَ مُقْترِنٍ، كقْولِه تعالى: " إذا جاءَ نصْرُ اللهِ والفتْحُ، ورأَيْتَ النّاسَ يَدْخُلونَ فيْ دِينِ اللهِ أفْواجًا، فـ (سَبّحْ) بِحمْدِ ربّكَ واسْتغْفِرْهُ، إنّهُ كانَ توّابًا "[46]، وقولِهِ أيْضًا: " ولَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ، لـ (فَسَدَتِ) الأرْضُ "[47].

- الواقعَةُ جوابَ القسَمِ، مثْل قوْلِهِ تعالى: " وتا اللهِ (لأَكيدَنّ) أصْنامَكُمْ "[48]، وقولِهِ أيْضًا: "والقُرْآنِ الحكيمِ، (إنّكَ لَمِنَ المرْسَلينَ)"[49].

وقدْ يَجتمِعُ الشّرْطُ والقسَمُ فيْ جملَةٍ واحدَةٍ، وهُنا يكونُ الجوابُ لِلأوّلِ مِنهُما رُتْبَةً، نحْو:

واللهِ إنْ تجْتهِدْ (لَتنْجَحَنّ)، فالقسَمُ هَهنا أغْنى عنْ جوابِ الشّرْطِ.

إنْ تَجْتهِدْ، (واللهِ تنْجَحْ)، فجوابُ الشّرْطِ هَهُنا أغْنى عنِ القسَمِ.

- الواقعَةُ جملَةً مُفسِرَةً، وتقَعُ فيْ هذِه المواضِعِ:

بعْدَ (أيْ) التّفْسيريّةِ، نحْو: أشَرْتُ إليْهِ، أيْ: اِذْهَبْ.

أنْ تُسْبقَ بـ: (أنْ) التّفْسيريّةِ، وهيَ تُسْبقُ بِفعلٍ فيه معْنى القوْلِ، نحو قولِه تعالى: "فأَوْحَيْنا إليْهِ أنِ (اِصْنَعِ الفُلْكَ) بِأَعْيُنِنا"[50].

أنْ تقَعَ بعْد (إنْ) و(إذا) الشّرْطيّتيْنِ، و(هلاّ) التّحْضيضيّةِ، مثْل قوْلِه تعالى: " وإنْ أحدٌ مِنَ المشْرِكينَ (اِسْتجارَكَ) "[51]، وقوْلِهِ أيْضًا: " إذا السّماءُ (اِنْشَقّتْ) "[52]، وهلاّ نفْسكَ (كَرّمْتَها).

- الجملَةُ المعطوفَةُ على جملَةٍ غيْرِ ذاتِ المحلّ، مثْل قوْلِ أميرِ الشُّعراءِ:

فإذا سَخَوْتُ بَلَغْتُ بِالجُودِ المدى * و(فَعَلْتُ) ما لا تَفْعَلُ الأَنْواءُ[53]

فجُملَةُ: (فعَلْتُ)، مَعْطوفَةٌ على جُملَةِ: (بَلَغْتُ) الواقعَةِ جوابًا لِشرْطٍ غيْرِ جازِمٍ مُقْتَرِنٍ بـ: (الفاءِ).

2- مَفْهومُ الجُملَةِ فيْ الفِكرِ الغَرْبِيّ:

بدَأَ الحديثُ عنْ مفْهومِ الجُملةِ مِنْ عهْدِ أفْلاطونَ (المتوَفَّى عام 347 ق.م) ولا زالَ مُستمرًّا إلى العصْرِ الحديثِ، وقدْ تبايَنتِ التّعاريفُ لِاخْتلافِ الاتِّجاهاتِ والمذاهِبِ، وقدْ تَمخَّضَ عنْ هذا الاخْتلافِ عددٌ ضَخمٌ مِنَ التّعاريفِ يُقارِبُ الثّلاثمائةَ تَعْريفٍ عَمِلَ ريز (Ries) على إحْصائِها عامَ 1931، وجمَعَ منْها ما يُناهِزُ المِئَتَيْ تعْريفٍ. وإذا وجّهْنا نظَرنا إلى مفْهومِ الجُملَةِ لدى اللّسانيّينَ الغَرْبيّينَ وبالتّحديدِ إلى مُؤسّسِ علْمِ اللُّغةِ الحديثِ ديْ سوسور، وجدْنا هذا الأخيرَ لا يعْرِضُ مفْهومًا واضِحًا ودقيقًا لِمصْطلَحِ الجملَةِ، وإنّما أخْبَرَ على أنّ الجملَةَ عبارَةٌ عنْ نَمَطٍ مِنْ أنْماطِ التّضامّ (Syntagme) الّذيْ هو أساسًا يتكوّنُ مِنْ وحْدتيْنِ أوْ أكْثرَ مِنَ الوَحداتِ اللُّغويّةِ المتتابعَةِ، فينْظُرُ إلى الكلماتِ وإلى الوَحداتِ المرَكّبَةِ أيًّا كانَ نوْعُها: المشْتقّات، وعناصِرِ الجملَةِ، والكلمات المرَكّبَة الّتيْ ينْشأُ عنْها جميعًا ما يُعْرَفُ بوحْدَةِ النّظامِ اللُّغويّ (Langue)، ما يَعنيْ أنّ الجملَةَ مِنْ منْظورِ البنائيّةِ الأوروبيّةِ وبخاصّةٍ مدرسَةُ جنيف لا يُلْقى لها بالٌ مِنْ حيْثُ مفْهومُها بقدْرِ ما كانَ الاهْتمامُ فيْ ظلّ هذِه المدرسَةِ اللّسانيّةِ مُنْصبًّا على البحْثِ عَنِ العِلّةِ المؤدّيةِ إلى التّضامّ.

يُعَدُّ ديْ سوسور رائدًا فيْ مجالِ الاتِّجاهِ البنائيّ بفضْلِ الدّراساتِ اللّسانيّةِ الّتيْ قامَ بِها والّتيْ تمَخَّضَتْ عنْها ما يُعْرَفُ بالثُّنائيّاتِ، ومنْها مفْهومُ اللُّغةِ " نِظامٌ مِنَ العلاماتِ بَدَلاً مِنْ نِظامٍ مِنَ الجُملِ، فهذا معْناهُ أنّ التّركيبَ أوِ الجُملَةَ مسْألَةٌ خاصّةٌ بالكلامِ وليْسَ باللُّغةِ "[54]. فالجُملَةُ عنْدَهُ، هيَ سلْسلَةٌ مِنَ الرُّموزِ المتتابعَةِ، وكلُّ رمْزٍ داخلَها يُسْهِمُ بِقَدرٍ مِنَ المعْنى. وعليْهِ، فكلُّ رمْزٍ داخِلَ الجملَةِ يَرْتبِطُ بِما قبْلهُ وما بعْدَهُ على أساسِ أنّ نسَقَ الجملَةِ أوْ نِظامَها مبْنِيٌّ على محْوريْنِ: أحدُهما اسْتبْداليٌّ، والآخرُ تركيبيٌّ؛ وبهذيْنِ المحوَريْنِ تَكتسِبُ الجملَةُ قيمَتَها ودلالَتَها ومثْلُ هذا المفْهومِ نحسَبُهُ شائعًا فيْ اللُّغةِ العربيّةِ عنْدَ أسْلافِنا النّحاةِ!

- فالعلاقَةُ التّركيبيّةُ، تنْشأُ عنِ النّظرِ فيْ العلاقاتِ الأُفُقيّةِ بيْنَ الوحداتِ فيْ إطارِ السّلسلةِ الكلاميّةِ الواحدَةِ، على نحْوِ ما يوجَدُ مِنْ علاقَةٍ بيْنَ أصْواتِ الكلمةِ الواحدَةِ أوْ علاقَةٍ بيْنَ كلماتِ الجملَةِ الواحدَةِ. فكلُّ وحْدَةٍ تحْمِلُ قيمَةً مُضافَةً إلى الكُلِّ، وتكونُ فيْ حالَةٍ تماثُليّةٍ معَ بقيّةِ الوحَداتِ اللُّغويّةِ الأُخرى؛ بِمعْنًى آخرَ: أنّ الوحْدَةَ اللُّغويّةَ لا تكْتسِبُ قيمَتَها ولا تُعْرَفُ إلاّ بتقابُلِها معَ غيْرِها مِنَ الوَحداتِ السّابِقَةِ لها أوِ اللاّحِقةِ، وهو ما يُعرَفُ اصْطِلاحًا بالأنْساقِ الخَطّيّةِ للتّركيبِ.

- أمّا العلاقَةُ الترّابُطيّةُ، فتنْشَأُ فيْ ظلّ العلاقاتِ الاسْتبْداليّةِ بيْنَ الوَحداتِ اللُّغَويّةِ، أيْ: إمْكانُ حلولِ بعْضِها مكانَ بعْضٍ فيْ سِياقٍ واحِدٍ.

هذا، ويُعرِّفُ ماريو بايْ الجملَةَ على أنّها: " تتابُعٌ مِنَ الكلماتِ والمورفيماتِ التّنْغيميّةِ "[55]، وهو تعريفٌ يُرَكِّزُ فيهِ على الجانِبِ الصّوْتيّ لِلْجملَةِ لا غيْرَ أوْ (لا غَيْرُ).

أمّا بلومفيلد ومَنْ معَه مِنَ السُّلوكيّينَ، فيُسْقِط شرْطَ المعْنى لِتمامِ الجُملَةِ، فقدْ حرَّر الجملَةَ مِنْ مِعيارِ المعنى، فهو القائلُ: " الجملَةُ شكْلٌ لُغويٌّ مُسْتقِلٌّ لا يَدْخُلُ عنْ طريقِ أيّ تركيبٍ نحْويّ فيْ شكْلٍ لُغويّ أكْبرَ منْهُ "[56]. فالجملَةُ عنْدَه، أصْغرُ شكْلٍ لُغويّ لا يحْتاجُ إلى غيْرِه. فمَنهَجُ هؤلاءِ لا يقِفُ عنْدَ حُدودِ الألْفاظِ المكوّنةِ لِلْجملَةِ فقَطْ، بلْ يتجاوَزُه إلى أصْغرِ عناصِرِها مِنْ غيْرِ الاهْتِمامِ بالمعْنى. وهذا ما ذهَبَ إليْهِ كُلٌّ مِنْ فريز حينَ أكّدَ هو الآخرُ أنّ مِعيارَ المعْنى، غيْرُ مُرْتبِطٍ بِمفْهومِ الجملَةِ، وليونز حينَ قالَ عنِ الجملَةِ إنّها الوحْدَةُ الكُبْرى لِلْوصْفِ اللُّغويّ. وعليْهِ، فالبنائيّةُ تَهتمُّ بالآليّةِ الّتيْ يَتِمُّ بِوساطتِها تركيبُ الجملَةِ، أيْ مِنَ النّاحيَةِ الشّكليّةِ، مُبْعِدةً مِعْيارَ المعْنى عنْها لِتُحَقّقَ كمالَها، فالجُملَةُ قدْ تكونُ مَقْبولةً نَحْويًّا، ومَسْتبْعَدَةً دلاليًّا، وهذا ما أكّدَهُ تشومسكيْ.

وأمّا المفهومُ الدّلاليُّ لِلْجملَةِ، فهوَ عنْدَ يسبرسن: "قوْلٌ بشريٌّ –ويُريدُ هَهنا الجملَةَ– تامٌّ ومُسْتقِلٌّ. والمرادُ بِالتّامّ والاسْتقْلالِ عنْدَهُ، أنْ تقومَ الجملَةُ برأْسِها أوْ تكونَ قادِرَةً على ذلِكَ"[57]. وينْطلِقُ هرينجر فيْ تعْريفِه لِلْجملَةِ مِنَ التّفْسيرِ الثُّنائيّ القائمِ على المَوْضوعِ (المسْنَدِ إليْهِ)، والمحْمولِ (المسْنَدِ)، ويُلغيْ تمامًا الجُملَةَ المؤلّفَةَ مِنْ كلمةٍ واحدَةٍ " فقدْ أشارَ إلى التّعْريفاتِ المؤسّسَةِ على التّفسيرِ الثُّنائيّ إلى موضوعٍ

أوْ مُسْنَدٍ إليْهِ، ومحمولٍ أوْ مُسْنَدٍ. ولا بُدَّ أنْ نسْتبْعِدَ الجُملَ المكوَّنةَ مِنْ كلمةٍ واحدَةٍ، مثْل: النّار، وأنْ نَنْظُرَ إلَيْها على أنّ فيها حذْفًا ولكِنّنا لا نسْتطيعُ أنْ نقْرأَ أيَّ حذْفٍ فيها؛ لأنّنا لا نعْرِفُ على وجْهِ التّحْديدِ ما حُذِفَ منْها "[58]. إذنْ، فالجملَةُ عنْدَ هرينْجر، تتألَّفُ أصْلاً مِنَ العناصِرِ الأساسيّةِ (العُمَد) الّتيْ بِها يَتِمُّ المعْنى.

والحديثُ عَنِ الجُملةِ فيْ النّحوِ التّوْليديّ تُحيلُنا مُباشرَةً إلى زعيمِ هذا الاتِّجاهِ اللّسانِيّ، وهو نعوم تشومسْكيْ العالِمُ الأميريكِيُّ الّذيْ ملأَ فضاءَ الدِّراساتِ اللّسانيّةِ الحديثَةِ بِنشْرِهِ لِكتابٍ عامَ 1957 أسْماهُ: (البُنى التّركيبيّةَ)، أيْنَ يَنتَقِدُ فيهِ بِشدَّةٍ المناهِجَ البِنائيَّةَ الّتيْ شاعَ اِسْتعْمالُها على يَدِ ديْ سوسور الأوروبِيّ وبلومفيلد الأميريكِيّ. لقدْ كشَفَ تشومْسكيْ التّبايُنَ الحاصِلَ بيْنَ البِنيَةِ العميقَةِ والبِنيَةِ السّطْحيّةِ، وميَّزَ الكفاءَةَ مِنَ الأداءِ: فالكفاءةُ (Compétence) مِنْ مَنظورِ التّوليدِيّةِ والتّحْويليّةِ، هيَ القُدرَةُ على إنْتاجِ الجُملِ. أمّا الأداءُ (Performance)، فهو اِسْتعْمالُ اللُّغةِ ضِمْنَ سِياقٍ مُعيّنٍ.

وكانَ لِظهورِ مُصْطلَحَيْ: البِنْيَةِ العميقَةِ والبِنيَةِ السّطْحيّةِ، الأثَرُ الإيجابِيُّ فيْ البحثِ اللُّغويّ عنْدَ التّحْويليّيْنَ الّذينَ لجؤوا إلى مباحِثِ العقْلِ، فضْلاً عَنِ اِسْتعانَتِهِمْ بِمباحثِ علْمِ النّفْسِ لِتطْويرِ هذيْنِ المصْطلحَيْنِ. فالجملةُ لدى تشومْسكيْ تتكوَّنُ مِنْ بِنْيتيْنِ، هما: البِنيَةُ العميقَةُ والبِنيَةُ السّطْحيَّةُ بِالنّظرِ إلى مفهومِ التّحْويلِ، أيْ: أنّ هناكَ علاقَةً متينةً بيْنَ المعْنى السّطْحِيّ والمعْنى العميقِ، وتَضْبِطُ هذِهِ العلاقةَ قوانينُ مُعيّنةٌ تسْمَحُ لِلْمتكلِّمِ مِنْ خِلالِها بِتحْويلِ الجملَةِ مِنَ المعْنى السّطْحِيّ الظّاهِريّ إلى المعْنى العميقِ الدّلالِيّ، وقدْ أطْلَقَ تشومْسكيْ على هذِهِ القوانينِ مُصْطلَحَ (القوانينِ التّحْويليّةِ). كما أنّ الجملَةَ عنْد تشومْسكيْ تتكوَّنُ مِنْ بُنًى تركيبيّةٍ مُختلِفَةٍ، عمِلَ على تمْييزِ نوْعيْنِ مِنْ هذِهِ التّراكيبِ، وهُما:

- التّركيبُ الظّاهِريُّ أوِ السّطْحيُّ، والمتمثِّلُ فيْ الصّورةِ اللَّفْظيّةِ المتلَفَّظِ بِها.
- التّركيبُ العميقُ، وهو الصّورَةُ الذِّهْنيّةُ أوِ المِثاليّةُ أوِ المقْدرَةُ فيْ الكلامِ مثْلَما تُحدِّدُها قواعِدُ النّحْوِ.

وأكّدَ أنّ العلاقاتِ بيْنَ عناصِرِ الجملَةِ الواحدَةِ، أعْمَقُ بكثيرٍ مِنْ تلْك العلاقاتِ الظّاهِرَةِ على السّطْحِ. ويَشْترِطُ تشومْسكيْ فيْ الجملَةِ أنْ تكونَ سليمةً مِنْ حيْثُ تركيبُها النّحْوِيُّ، أيْ: تُطابِقُ قِياسَ اللُّغةِ، وأنْ تكونَ مُسْتحْسَنةً.

ويرْتكِزُ الاتِّجاهُ اللّسانِيُّ التّوْليدِيُّ التّحْويليُّ على ثلاثَةِ مُكوّناتٍ رئيسَةٍ، وهيَ:

- قواعِدُ تركيبِ العِبارَةِ، وذلِكَ عنْ طريقِ تحْليلِ الجُملَةِ إلى مُكوّناتٍ صغيرَةٍ.
- القواعِدُ التّحْويليّةُ الّتيْ تسْمَحُ بِتحْويلِ الجملَةِ إلى جملَةٍ أُخْرى تتشابَهُ معها فيْ المعْنى. وتتلخَّصُ هذِهِ القواعِدُ فيْ: الحذْفِ (Déduction)، والتّعْويضِ (Replacement)، والاِسْتبْدالِ (Commutation)، والتّقْديمِ والتّأْخيرِ (Essor – Décalage)، والزِّيادَةِ (Addition)، وإعادَةِ التّرْتيبِ (Permutation).
- القوانين الصّرفيّةُ الصّوتيّةُ، وهيَ القوانينُ الّتيْ تُشكِّلُ الجملَةَ على مُسْتوى البِنيَةِ السّطْحِيّةِ.

ومُلخَّصُ ما ذُكِرَ، أنّ الجملَةَ لدى الباحثينَ الغَرْبِيّينَ لمْ يكُنْ مَفهومُها مُوَحَّدًا؛ لأنّ حُدودَ الجملَةِ وأبْعادَها تَبايَنَتْ بِسبَبِ اِخْتلافِ المدارِسِ اللّسانيّةِ، بلْ وحتّى بِاخْتلافِ الباحثينَ اللُّغويّينَ أنْفُسِهِمْ بِاعْتِبارِ الزّاويَةِ الّتيْ يُنْظَرُ منْها إلى الجملَةِ؛ فمنهُمْ مَنْ رآها عبارَةً عنْ تركيبٍ مُعقَّدٍ مُتعَدِّدَ المسْتويّاتِ يُمْكِنُ دراسَتُهُ مِنْ زوايا مُختلِفَةٍ، وهذا ما عبّرَ عنْهُ ديْ بوجْرانْد بقولِهِ: " لقدِ اِعْتمَدتْ دراساتُ التّراكيبِ اللُّغويّةِ جميعُها على وجْهِ التّقْريبِ مُنذُ نَشْأَتِها فيْ العُصورِ السّحيقَةِ على مفْهومِ الجملَةِ، ومِنَ المقْلِقِ أنّ هذا التّركيبَ الأساسِيَّ قدْ أحاطَ بِهِ الغُموضُ وَتَبايُنُ صُورِ التّعْريفِ حتّى فيْ وقْتِنا الحاضِرِ "[59].

3- أنْماطُ الجملَةِ فيْ الفكرِ الغرْبِيّ:

وهذِهِ نظرَةٌ خاطفَةٌ فيْ تقْسيماتِ الجملَةِ عنْد بعْضِ الباحثينَ الغَرْبِيّينَ، ونَخُصُّ بِالذِّكْرِ هَهُنا الباحثَ الإنْجليزِيَّ جون لاينز الّذيْ قسَّمَ الجملَةَ قِسْميْنِ مُتمايزيْنِ، وهُما: الجملَةُ البسيطةُ، والجملَةُ المؤلَّفَةُ.

فالجملَةُ البسيطةُ، مثْل: جون شخْصٌ مُعادٍ. وأمّا الجملَةُ المؤلَّفةُ فهيَ على نوْعيْنِ: الجملَةُ المرَكَّبَةُ، نحْو: كانتْ فقيرَةً، وكانتْ صادِقَةً. والجملَةُ المعقَّدَةُ، نحْو: كانتْ فقيرَةً، إلاّ أنّها صادِقَةٌ. فالجملَةُ البسيطةُ كما وردَ فيْ المثالِ، هيَ ما تألَّفتْ مِنْ عبارَةٍ واحدَةٍ؛ أمّا الجملَةُ المرَكَّبَةُ، فهيَ الّتيْ أمْكنَ تفْكيكُها إلى عِبارَتيْنِ مُتساوِيَتيْنِ أوْ أكْثرَ. وأمّا الجملَةُ المعقَّدَةُ، فهيَ ما أمْكنَ تحْليلُها إلى عبارَةٍ رئيسَةٍ وأُخْرى ثانويّةٍ[60].

أمّا المسْتشْرِقُ الألْمانِيُّ برجشتراسَر، فحديثُهُ كانَ عنْ نوْعٍ آخرَ مِنَ الجُملِ والمعْروفَةِ لَدَيْهِ بِالجُملَةِ النّاقِصةِ[61]، مثْل: أمْسِ –وما وردَ على هيئتِها[62]– الواقعَةِ جوابًا عنْ سُؤالِ: (مَتى جِئْتَ؟)، والتّقْديرُ: (أمْسِ). ومِنْ بيْنِ التّقْسيماتِ الّتيْ أوْرَدها، حديثُه عنِ الجُملَةِ الاِسميّةِ البسيطةِ، نحْو: ولِكُلِّ اِمْرىءٍ رِزْقٌ سَيبْلُغُهُ، والجُملَةِ الاِسْميّةِ المرَكَّبَةِ، نحْو: كلُّ اِمْرِىءٍ فلَهُ رِزْقٌ سَيبْلُغُه، بِمعْنى أنّ الخبَرَ جملَةَ (لَهُ رِزْقٌ)، فيهِ ضميرٌ عائدٌ على المبْتَدأ[63].

وأمّا المسْتشْرِقُ الألْمانِيُّ فيشرْ، فيُقسِّمُ الجملَةَ العربيّةَ ثلاثَةَ أقْسامٍ، هيَ: الجُملَةُ الفعليّةُ ذاتُ المسْنَدِ الفعْليّ، والجملَةُ الاِسميّةُ ذاتُ المسْنَدِ الاِسْميّ أوِ الضّميرِ، والجملَةُ ذاتُ رابِطٍ[64]، وهيَ ذاتُ المسْنَدِ مِنْ جُملَةٍ اِسْميّةٍ أوْ فعليّةٍ يرْبِطُها بِالمسْنَدِ إليْهِ ضميرٌ رابِطٌ، ويقَعُ المسْنَدُ إليْهِ فيْ أوّلِ هذِهِ الجُملَةِ[65]. وقَد أبْعَد فيشرْ الجملَةَ الّتيْ فيها ظرْفٌ أوْ جارٌّ ومجْرورٌ عنِ الجملَةِ الاِسْميّةِ فيْ اللُّغةِ العربيّةِ " وخرَّجَ المسْتشْرِقُ الألْمانِيُّ فيشَرْ الجملَةَ الّتيْ فيها الظّرْفُ أوِ الجارُّ والمجرورُ مِنَ الجملَةِ الاِسْميّةِ فيْ اللّغةِ العربيّةِ، وكادَ يَجْعلُها نوْعًا قائمًا برأْسِه "[66].

خاتمة

كشَفَتِ الدّراساتُ اللُّغويّةُ القديمَةُ منْها والحديثَةُ عنْ جُهودٍ كبيرَةٍ فيْ شأْنِ تقْسيماتِ الجملَةِ العربيّةِ، فكانتْ ثمْرَةُ هذِهِ الجهودِ أنْ جاءتِ الجملَةُ بحسَبِ المِعْيارِ الأوّلِ:

* اِسْميّةً: وهيَ المبْدوءَةُ باِسْمٍ، والمؤلَّفةُ مِنْ عُنصُريْنِ اِثْنيْنِ، وهُما: المبْتدأُ(المسْنَدُ إليْهِ)، والخبَرُ(المسْنَدُ).
* فعليّةً: وهيَ المبْدوءَةُ بِفعْلٍ، والمؤلَّفَةُ مِنْ عُنْصُريْنِ اِثْنيْنِ، وهُما: الفعْلُ(المسْنَدُ)، والفاعِلُ(المسْنَدُ إليْهِ).

وهُما اللّتانِ تُعْرَفانِ بِالجملَةِ البسيطةِ أوِ الجملَةِ الأصْليّةِ مِثْلَما ذهَبَ إليْهِ عباس حسَن فيْ: (النّحْوِ الوافِيْ)، والمتكوّنَة مِنْ ثلاثَةِ عناصِرَ أساسيّةٍ، وهِيَ:

* المسْنَدُ إليْهِ: وهوَ مِحْوَرُ الحديثِ وموْضوعُهُ.
* المسْنَدُ: وهُوَ ما يتحَدَّثُ بِهِ المتكلِّمُ بِخُصوصِ المسْنَدِ إليْهِ.
* علاقَةُ الإسْنادِ: وهيَ الّتيْ تقومُ بِربْطِ المسْنَدِ بِالمسْنَدِ إليْهِ، وهيَ علاقَةٌ ذِهنيّةٌ.

وأمّا الجملَةُ بِحسَبِ المِعيارِ الثّانيْ والمتمثِّلِ فيْ البساطةِ والتّرْكيبِ، فهيَ على ضَربيْنِ، وهُما:

* الجملَةُ الكُبْرى: وهيَ الجملَةُ الاِسْميّةُ الّتيْ خبَرُها جملَةٌ.
* الجملَةُ الصُّغْرى: وهيَ الجملَةُ المبْنيّةُ على المبْتدأ.

ومهْما تعدَّدَتِ المنطلَقاتُ لدى الباحثينَ اللُّغويّينَ فيْ شأْنِ تقْسيمِ الجملَةِ، فإنَّ السّوادَ الأعْظمَ يجْعلُ الجملَةَ تَقْتصِرُ على جُملَتيْنِ لا غيْرَ: الاِسْميّةِ، والفعليّةِ. فهذا الأستاذُ ساطِع الحُصريّ يَنْتقِدُ الأساسَ الشّكْليَّ الّذيْ كانَ المنطلَقَ الرّئيسَ فيْ تقْسيمِ الجملَةِ عنْدَ اِبْنِ هِشامٍ. ويرى الدّكتورُ عبْدُ الفتّاحِ الدّجنيّ، أنّ التّقسيمَ الثُّنائيَّ لِلْجملَةِ، هوَ التّقْسيمُ المنْطِقيُّ لِطبيعةِ اللُّغةِ العربيّةِ. فَصُورُ الكلامِ عنْدهُ فيْ العربيّةِ وعنْدَ الدّكتورِ مُحمّد عيد، مُتشَعِّبَةٌ ولا يُمْكنُ حصْرُها البتَّةَ. **ولكِنْ، يَؤولُ أمْرُ تَشَعُّبِ صُورِ الجملَةِ العربيّةِ إلى النّوعيْنِ المَذْكوريْنِ؛ لأنّهُما يُشكِّلانِ بِحقٍّ موْضوعَ دراسَةِ النّحْوِ العربيّ.**

قائمة الهوامش

1- كريم ناصح "الخالديّ": نظراتٌ فيْ الجملَةِ العربيّةِ، دارُ الصّفاءِ، عمان، ط1، 2005، ص: 22.

2- الفارِسِيُّ "أبو عليٍّ الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عبْدِ الغَفّارِ": الإيضاحُ، تحق ودراسة "كاظم بحر المرْجانِ"، عالَمُ الكتُبِ لِلطِّباعةِ والنّشْرِ والتّوزيعِ، بيْروت/لُبْنان، ط2، 1996، ص: 92.

3- عبْده الرّاجِحِيُّ: التّطْبيقُ النّحْوِيُّ، دارُ المعارِفِ الجامعيّة (طبْع، نشْر، توزيع)، الإسْكنْدريّةُ/(ج.م.ع)، ط2، 2000، ص: 83.

4- الزَّمْخْشَرِيُّ "جار الله مَحْمودٌ بْنُ عمرَ": المُفَصَّلُ، مكْتَبَةُ الآدابِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط2، 2009، ص: 24.

5- المصْدرُ نفْسُهُ، والصّفحةُ نفْسُها.

6- اِبْنُ يعيش "مُوَفَّقُ الدّينِ يعيشُ بْنُ عليٍّ": شرْحُ المفصَّلِ، قدَّمَ لهُ ووضَعَ هوامِشَهُ "د/إميلْ بديع يَعْقوب"، دارُ الكتُبِ العلْميّة، بيْروت/لُبْنان، ط1، ج1، 2001، ص: 229.

7- اِبْنُ هِشامٍ الأنْصارِيُّ: مُغْنِيْ اللّبيبِ عنْ كتُبِ الأعاريبِ، تحق "مُحمّدٌ مُحْيِيْ الدّينِ عبْدُ الحميدِ"، دارُ الطّلائعِ لِلنّشْرِ والتّوزيعِ والتّصْديرِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ج2، 2005، ص: 38.

8- د/تمّام حَسان: اللُّغةُ العربيّةُ معْناها ومبْناها، عالَمُ الكُتُبِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط5، 2006، ص: 242.

9- حسين مَنْصور الشّيْخُ: الجُملَةُ العربيّةُ، دِراسَةٌ فِيْ مَفْهومِها وتقْسيماتِها النّحْويّةِ، المؤسّسةُ العربيّةُ لِلدّراساتِ والنّشْرِ، بيْروت/لُبْنان، ط1، 2009، ص: 104.

10- د/مُحمّدٌ حَماسَة عبْدُ اللّطيفِ: العلامةُ الإعْرابيّةُ فِيْ الجُملَةِ بيْنَ القديمِ والحديثِ، دارُ غريب لِلنّشْرِ والتّوزيعِ والإعْلانِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، 2000، ص: 12.

11- يُراجَعُ كتابُ: شِعْرُ أبِيْ تمّامٍ، دراسَةٌ نحْويّةٌ، لِصاحِبِهِ: "شَعْبان صَلاح"، دار غريب لِلطّباعةِ والنّشْرِ.

12- محمّد إبْراهيم عبادة: الجملَةُ العربيّةُ، مكتبة الآدابِ لِلطّباعةِ والنّشرِ والتّوزيعِ، القاهرَة/(ج.م.ع)، 1984، صَ ص:134-144. (وقد صدرَتْ الطّبعةُ الأولى تحت عنْوان مُغايرٍ لِلْعُنوانِ الأوّلِ: الجملَةُ العربيّةُ، مُكوّناتُها، أنْواعُها، تحْليلُها، عامَ 2001م).

13- المرْجِعُ نفْسُهُ، ص: 134.

14- مُحمّدٌ حَماسَة عبْدُ اللّطيفِ: بِناءُ الجملَةِ العربيّةِ، دارُ غريب، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط1، 2003، ص: 57.

15- د/سعيد حسَن بحيريْ: ظواهِرُ تركيبيّةٌ فِيْ مُقابساتِ أبِيْ حيّانٍ التّوْحيدِيّ، مكْتَبَةُ الآدابِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، 2006، ص: 26.

16- سورَةُ: البقَرة، الآيةُ: 184.

17- محمّد إبْراهيم عبادة: الجملَةُ العربيّةُ، مكتبة الآدابِ لِلطّباعةِ والنّشرِ والتّوزيعِ، القاهرَة/(ج.م.ع)، 1984، ص: 84. (وقد صدرَتْ الطّبعةُ الأولى تحت عنْوان مُغايرٍ لِلْعُنوانِ الأوّلِ: الجملَةُ العربيّةُ، مُكوّناتُها، أنْواعُها، تحْليلُها، عامَ 2001م).

18- د/سعيد حسَن بحيريْ: ظواهِرُ تركيبيّةٌ فِيْ مُقابساتِ أبِيْ حيّانٍ التّوْحيدِيّ، مكْتَبَةُ الآدابِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، 2006، ص: 22.

19- بِإمْكانِنا فِيْ اللُّغةِ العربيّةِ أنْ نَعْطِفَ عدَدًا كبيرًا ولا مُتناهيًا مِنَ الجُمَلِ على الجُملةِ الأُمِّ (الجُملَة المنْطَلَق)، ولا يُمْكِنُ بِحالٍ مِنَ الأحْوالِ عَدُّها على أنّها جملَةٌ واحدَةٌ.

20- د/السّامرّائيّ "فاضل صالِح": الجملَةُ العربيّةُ، تأْليفُها وأقْسامُها، دارُ الفِكرِ ناشِرونَ ومُوزّعونَ، سوقُ البَتْراءِ (الحجيري)، ساحةُ الجامِعِ الحسيْنِيْ/بغْدادُ، ط2، 2007، ص: 157.

21- سيبَوَيْهِ "أبو بِشْرٍ عَمْرُو بْنُ عُثْمانَ بْنُ قنْبَرَ": الكِتابُ، تحق "عبْدُ السّلام محمّد هارون"، مكْتَبَةُ الخانْجيْ، القاهرَة/(ج.م.ع)، ط1، 1998، ص: 23.

22- سورَةُ: الأحْزابِ، الآيَةُ: 56.

23- سورَةُ: الحِجْرِ، الآيةُ: 11.

24- الجملةُ الواقعةُ صفَةً، هيَ الّتيْ بعْدَ نكرَةٍ، على أنْ تحْمِلَ ضميرًا يعودُ إلى تلْك النّكرَةِ، نحْو قولِك: رأَيْتُ فلاّحًا (يزْرَعُ).

25- سورَةُ: يس، الآيةُ: 20.

26- ومثْلُ الفعْلِ (قالَ): صَرَخَ، وهَتَفَ، ونادى، وصَرَّحَ، ودَعا وغيْرِه...

27- سورَةُ: مَرْيَم، الآيَةُ: 30.

28- سورَةُ: الكَهْفِ، الآيةُ: 99.

29- هذا صَدْرُ بيْتٍ لِلْمُتنبّيْ مِنْ قصيدَةٍ نُظِمتْ على بحْرِ (البسيطِ)، وعجزُهُ: إنَّ العبيدَ لأنْجاسٌ مناكيدُ.

30- سورَةُ: المائدة، الآيةُ: 119.

31- سورَةُ: الأعْراف، الآيةُ: 182.

32- يُخْطِئُ كثيرٌ مِنْ طالبِيّ العلْمِ، فيُعْرِبونَ الجملَةَ الواقعَةَ بعْدَ مثْلِ هذِه الظّروفِ المنوّنَةِ فِيْ محلِّ جرٍّ مُضافٍ إلَيْهِ، مثْل: رَأَيْتُكَ يوْمًا (أَشْرَقَتْ فيهِ الشّمسُ)، والواقِعُ أنّ الجملَةَ بعدَ كلمةِ (يوْمًا) المنوّنةِ، هيَ صِفةٌ لها.

33- سورَةُ: الشُّعراءِ، الآيةُ: 188.

34- هذِه مواضِعُ اِقْترانِ جملَةِ الشّرْطِ بـ: (الفاءِ): اِسْمِيّة، طلبيّة، فعلها جامد، فعليّة مسْبوقَة بـ: (قدْ) أوْ مسْبوقَة بـ: (ما) أوْ (لَنْ) أوْ (السِّين) أوْ (سَوْفَ). ويَجْمَعُ هذِه المواضِعَ قوْلُ النّاظِمِ:

اِسْمِيّة طلبيّة وبِجامد * وبِما ولَنْ وبِقَدْ وبِالتّسْويفِ

35- سورَةُ: يوسُف، الآيةُ: 77.

36- سورَةُ: الكَوْثَر، الآيةُ: 1.

37- سورَةُ: الماعون، الآيَةُ: 1.

38- نظَمَ أبو تمّامٍ البيْتَ على بحْرِ: (البسيطِ).

39- هناكَ مِنَ النُّحاةِ، مَنْ يرى أنَّ الجُملَ غيْرَ ذاتِ المحلِّ تِسْعٌ، جاعلينَ الجُملتيْنِ: الاِسْتِئنافيَّةَ والتّعْليليَّةَ مُسْتقلَّتيْنِ بِالمفْهومِ عنِ الجُملَةِ الاِبْتدائيّةِ. يُرْجى مُراجعةُ ما ذهبَ إليْهِ مُصْطفى الغلاييْنِ بِشأْنِ هذِهِ المسْأَلَةِ فيْ كتابِهِ: (جامِعُ الدُّروسِ العربيّةِ)، دارُ الهدى لِلطِّباعةِ والنّشْرِ والتّوزيعِ، عين مليلة/الجزائر، 2013، ص: 622 فيْ الإحالاتِ تحْتَ رقْم: 5.

40- البيْتُ لِلشّاعرِ: إبْراهيم الطّباطبائيّ، ونَظمَهُ على بحْرِ: (البسيطِ).

41- نظَمَ المتنبّيْ البيْتَ على بحْرِ: (الوافِرِ).

42- سورَةُ: الأنْعام، الآيَةُ: 15.

43- سورَةُ: الأعْلى، الآيَةُ: 14.

44- سورَةُ: المائدة، الآيَةُ: 52.

45- سورَةُ: القَلَم، الآيَةُ: 9.

46- سورَةُ: النّصرِ (بِكاملِها، وآياتُها: ثلاثٌ).

47- سورَةُ: البقَرَة، الآيَةُ: 251.

48- سورَةُ: الأنْبياء، الآيَةُ: 57.

49- سورَةُ: يس، الآيتانِ: 2-3.

50- سورةُ: المؤْمنون، الآيةُ: 27.

51- سورَةُ: التّوْبَة، الآيَةُ: 6.

52- سورَةُ: الاِنْشِقاق، الآيَة: 1.

53- نظَمَ الشّاعرُ المِصْرِيُّ أحْمَدُ شَوْقيْ البيْتَ على وزْنِ: (الكامِلِ).

54- السّعيد شنّوفة: مدْخلٌ إلى المدارِسِ اللِّسانيّةِ، المكتبَةُ الأزْهريّةُ لِلتّشْرِ: دارُ السّلامِ الحديثَةُ، ط1، 2008، ص: 58.

55- ماريو بايْ: أُسُسُ علْمِ اللُّغةِ، تر وتعق "د/أحْمَد مُخْتار عُمر"، عالَمُ الكتُبِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط8، 1998، ص: 112.

56- مَحْمود أحْمَد نحلة: مدْخَلٌ إلى دِراسَةِ الجُملَةِ العربيّةِ، دارُ النّهضَةِ العربيّة، 1988، ص: 11.

57- المرْجِعُ نفسُهُ، ص: 13.

58- المرْجِعُ نفْسُه، ص: 15.

59- روبرتْ ديْ بوجْرانْدْ: النّصُّ والخِطابُ والإجْراءُ، تر "تمّام حسان"، عالَمُ الكتُبِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط2، 2007، ص: 88.

60- جون لاينز: اللُّغةُ، والمعْنى، والسِّياقُ، تر "د/عبّاس صادِق الوهّاب"، مراجعة "د/يونيل عزيز"، دارُ الشُّؤونِ الثّقافيّةِ العامّةِ، بغْداد/العِراقُ، ط1، 1987، صَ ص: 135-137.

61- تُعَدُّ الجُملَةُ النّاقِصةُ، الجملَةَ الّتيْ وقَعَ فيها حذْفُ أحدِ طرَفَيْها أوْ كِليْهِما لِوُجودِ دليلٍ (السِّياقِ) مثلاً. وقدْ وظَّفَ هذا المصْطلَحَ الباحِثُ د/مُحَمَّدٌ خيْر الحلَوانيّ مُتأثِّرًا بِالباحِثِ المسْتشْرِقِ الألْمانيّ برجشتراسَر. يُرْجى مُراجعَةُ بحْثٍ تحْتَ عُنوانِ: (مَفْهومُ الجملَةِ فيْ اللِّسانيّاتِ والنّحْوِ العرَبِيّ)، والمنْشورِ فيْ مجلَّةِ (المناهِلِ)، ع26، 1983، صَ ص: 217-218.

62- برجشتراسَر: التّطَوُّرُ النّحْوِيُّ لِلُّغةِ العربيّةِ، مُحاضراتٌ ألْقاها المسْتشْرِقُ الألْمانِيُّ فيْ الجامعَةِ المِصْرِيّةِ عامَ 1929، منْ جمْعٍ وإعْدادِ وتصْحيحِ "د/رمَضانُ عبْد التّوّابِ" مكْتبَةُ الخانْجيْ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط1، 1994، ص: 125.

63- المصْدَرُ نفسُهُ، صَ: 132.

64- مَحْمود أحْمَد نحلة: مدْخَلٌ إلى دِراسَةِ الجُملَةِ العربيّةِ، دارُ النّهضَةِ العربيّة، 1988، ص: 90. نقْلاً عن:

W.Fisher : Garmmatik des Klassichen. Wiesbaden, 1972, S1630

65- الجملَةُ مِنْ نوْعِ (ذاتِ رابِطٍ) عنْدَ الألْمانِيّ فيشَرْ، تُقابِلُها (الجُملَةُ الكُبْرى) عنْدَ صاحِبِ (مُغْنِيْ اللَّبيبِ). وهذا المصْطلَحُ بِعيْنِه، ورَدَ على لِسانِ الباحثِ د/عبْدِ القادِرِ الفاسِيْ الفِهْرِيّ مِنَ المملَكةِ المغْرِبيّةِ، ما يوحِيْ هذا الاسْتِعمالُ بِتأثُّرِهِ بِما جاءَ على يَدِ اللِّسانيّينَ الغَرْبِيّينَ. يُرْجى مُراجعةُ كتابِهِ الثّانِيْ: (اللِّسانيّاتُ واللُّغةُ العربيّةُ)، دارُ توبْقال لِلنَّشْرِ، المملكةُ المغْرِبيّةُ، ط3، 1993، ص: 47.

66- مَحْمود أحْمَد نحلة: مدْخَلٌ إلى دِراسَةِ الجُملَةِ العربيّةِ، دارُ النّهضَةِ العربيّة، 1988، ص: 91. نقْلاً عنْ: W.Fisher : Garmmatik des Klassichen. Wiesbaden, 1972, S1630

قائمَةُ المصادِرِ والمراجِعِ

- اِبْنُ هِشامٍ الأنْصارِيُّ: مُغْنِيْ اللَّبيبِ، دارُ اللُّبابِ لِلدِّراساتِ وتحْقيقِ التُّراثِ، إسْطنبول/تُرْكِيّا ، 2018.
- اِبْنُ يعيش "مُوَفَّقُ الدِّينِ يعيشُ بْنُ عليٍّ": شرْحُ المفصَّلِ، قدَّمَ لهُ ووضَعَ هوامِشَهُ "د/إميلْ بديع يَعْقوب"، دارُ الكتُبِ العلْميّة، بيْروت/لُبْنان، ط1، ج1، 2001.
- الزَّمْخْشَرِيُّ "جار الله مَحْمودُ بْنُ عمرَ": المفَصَّلُ، مكْتبَةُ الآدابِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط2، 2009.
- د/السّامرّائِيّ "فاضل صالِح": الجملَةُ العربيّةُ، تأْليفُها وأقْسامُها، دارُ الفِكرِ ناشِرونَ ومُوزّعونَ، سوقُ البَتْراءِ (الحجيري)، ساحةُ الجامِعِ الحسينِيْ/بغْدادُ، ط2، 2007.
- السّعيد شنّوفة: مدْخلٌ إلى المدارِسِ اللِّسانيّةِ، المكتبَةُ الأزْهريّةُ لِلنّشْرِ: دارُ السّلامِ الحديثَةُ، ط1، 2008.
- الفارِسِيُّ "أبو عليٍّ": المسائلُ العسْكريّات، تحق "عليّ جابريْ المنْصوريّ"، دارُ الثّقافَةِ، عمان/الأُرْدُن، 2002.
- د/تمّام حَسان: اللُّغةُ العربيّةُ معْناها ومبْناها، عالَمُ الكُتُبِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط5، 2006.
- حسين مَنْصور الشّيْخُ: الجُملَةُ العربيّةُ، دِراسَةٌ فيْ مَفْهومِها وتقْسيماتِها النّحْويّةِ، المؤسّسةُ العربيّةُ لِلدِّراساتِ والنّشْرِ، بيْروت/لُبْنان، ط1، 2009.
- روبرتْ ديْ بوجْرانْد: النّصُّ والخِطابُ والإجْراءُ، تر "تمّام حسان"، عالَمُ الكتُبِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط2، 2007.
- د/سعيد حسَن بحيريْ: ظواهِرُ تركِيبيَّةٌ فيْ مُقابساتِ أبيْ حيّانٍ التّوْحيدِيّ، مكْتبَةُ الآدابِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، 2006.
- سيبَوَيْهِ "أبو بِشْرٍ عَمْرُو بْنُ عُثْمانَ بْنُ قنْبَرَ": الكِتابُ، تحق "عبْدُ السّلام محمّد هارون"، مكْتبَةُ الخانْجيْ، القاهرَة/(ج.م.ع)، ط1، 1998.
- عبْده الرّاجِحِيُّ: التّطْبيقُ النّحْوِيُّ، دارُ المعارِفِ الجامعيّة (طبْع، نشْر، توزيع)، الإسْكنْدريّةُ/(ج.م.ع)، ط2، 2000.
- كريم ناصح "الخالديْ": نظراتٌ فيْ الجملَةِ العربيّةِ، دارُ الصّفاءِ، عمان، ط1، 2005.
- ماريو بايْ: أُسُسُ علْمِ اللُّغةِ، تر وتعق "د/أحْمَد مُخْتارعُمر"، عالَمُ الكتُبِ، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط8، 1998.
- محمّد إبْراهيم عبادة: الجملَةُ العربيّةُ، مكتبة الآدابِ لِلطِّباعةِ والنّشرِ والتّوزيعِ، القاهرَة/(ج.م.ع)، 1984. (و قد صدرَتْ الطّبْعةُ الأولى تحت عنْوان مُغايِرٍ لِلْعُنوانِ الأوّلِ: الجملَةُ العربيّةُ، مُكوّناتُها، أنْواعُها، تحْليلُها، عامَ 2001م).
- مُحَمّدٌ حَماسَة عبْدُ اللّطيفِ: بِناءُ الجملَةِ العربيّةِ، دارُ غريب، القاهرَةُ/(ج.م.ع)، ط1، 2003.
- مَحْمود أحْمَد نحلة: مدْخَلٌ إلى دِراسَةِ الجُملَةِ العربيّةِ، دارُ النّهضَةِ العربيّة، 1988، نقْلاً عنْ: W.Fisher : Garmmatik des Klassichen. Wiesbaden, 1972, S1630.